PROVISIONAL

A/41/PV.4
25 September 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الإثنين ، ٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد شودري (بنغلاديش)
ثم : السيد نيبينغ - فكتوريا (الجمهورية الدومينيكية)
(نائب الرئيس)

- خطاب صاحب الجلالة دون خوان كارلوس الاول ، ملك اسبانيا
- خطاب فخامة السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية
- افتتاح المناقشة العامة [٩]

ألقى كلمة كل من :

السيد دي أبريو سودري (البرازيل)

السيد صديقي (بنغلاديش)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

86-64072/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٠

خطاب صاحب الجلالة دون خوان كارلوس الاول ، ملك اسبانيا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ستستمع الجمعية العامة هذا الصباح الى خطاب يلقيه صاحب الجلالة دون خوان كارلوس الاول ، ملك اسبانيا .

اصطحب صاحب الجلالة خوان كارلوس الاول ، عاهل اسبانيا ، الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن أرحب ، نيابة عن الجمعية العامة ، بصاحب الجلالة خوان كارلوس الاول ملك اسبانيا ، وأن أدعوه الى القاء خطابه أمام الجمعية العامة .

الملك خوان كارلوس الاول (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيدي ، اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أعبر عن ارتياحي وارتياح الحكومة الاسبانية لرؤيتكم تترأسون هذه الدورة للجمعية العامة . ان قدراتكم المهنية المعروفة وخصائصكم الشخصية البارزة ستسهم بشكل حاسم في ضمان أن تحقق الجمعية العامة الفوائد التي نرجوها نحن جميعا منها .

كما أود أن اركز على المهارة والكفاءة اللتين أظهرهما سلفكم ، خايمي دي بينييس ، طوال الدورة السابقة ، وأن أعبر عن اعجابي بالعمل الهادئ الدؤوب الذي يقوم به الامين العامة ، السيد بيريز دي كوييار .

لقد أرتأت الحكومة الاسبانية انه ينبغي لملكها ، ممارسة منه لمهامه الدستورية في تمثيل الدولة ، أن يُسمع صوت بلاده في هذه الجمعية ؛ وهي بلاد تفخر بتمسكها بأعرق العادات التاريخية : احترام القانون الدولي وجهدها المؤكد لجعل التعايش الدولي أكثر أمنا وهدوءا وثباتا . ويسر اسبانيا ، أن تخاطب هذا المحفل الدولي ، الذي يحيي الأمل في ان تسود النظام الدولي مُثل السلم والعدالة والتضامن .

لقد كانت اسبانيا من أوائل المجتمعات التي أعلنت نفسها دولة أمة في عصر النهضة الاوروبية ، وهكذا فقد اتخذت ، مع مجتمعات أخرى ، خطوة حاسمة في عملية ترشيد التعايش السياسي . وفي نفس تلك الحقبة من التاريخ ، احتج عدد من رجال

Digitized by UNOG Library

القضاء ورجال الدين ، عندما كانوا يتفحصون الوجود الاسباني في امريكا ، بأن هنـــاك حدودا للسلطة الوطنية . ولكي تكون ممارسة هذه السلطة مشروعة ، لابد لها أن تستمـــد من وعي أخلاقي وتحترم طموحات الشعوب الأخرى . وللتعبير عن ذلك بلغة العصر ، يتعيـــن على الدول في ممارستها للسلطة الوطنية ان تسعى لضمان "الرخاء العام على الارض" .

اننا مدينون لفرانسيكو دي فيتوريا ، أحد الاوائل الذين وضعوا القانـــون الدولي ، بالعبارة التالية :

"اذا كان تحقيق هدف عادل ينطوي على الحاق الضرر بالعالم فان الهدف نفسه يصبح غير عادل" .

وهكذا ، فاننا نجد الاحساس بالمجتمع الدولي ، الذي تحد مصلحته من تصرفـــات الدول ، راسخا في جذور دستورنا بوصفنا دولة . كما ينص دستورنا على الدعوة الـــى التضامن فيما بين جميع الاعراق البشرية . ويوفر كل من هذين العاملين أساسا للهيكـــل القانوني للمجتمع الدولي ، الذي نراه اليوم عرفا تحترمه الامم المتحدة .

وانطلاقا من هذا التقليد القديم ، أخاطب الجمعية اليوم . كما انني أخاطبهـــا بوصفي ممثلا لأمة شابة لصفر سن مواطنيها ، ولأنها استعادت ، الى جانب الحريـــة والديمقراطية ، خاصية هامة من خصائص الشباب - ألا وهي قدرتها على التطلع الـــى المستقبل بجرأة وأمل .

وعندما يستعيد شعب قدرته الحيوية على التحرك ، ويصهر تقاليده في بوتقـــة المستقبل ، فانه لا يستطيع ان ينسى انه ينبغي لعملية انبعاثه هذه أن تستلهم ، بقـــدر مماثل ، مُثل مجتمعه ومتطلبات التعايش الدولي المنسجم والسلمي والعادل .

ان العالم اليوم عالم واحد لأول مرة ، ومع ذلك فانه عالم متعدد الثقافات .

لقد استعمل في الماضي التفوق المزعوم لثقافة ما أو حضارة ما لتبرير هيمنـــة امة على أمة أخرى . فتعرض التنوع الثقافي لخطر نزعة قوامها السعي الى تحقيق مزايـــا اقتصادية أو السيطرة الاستراتيجية .

أما اليوم ، فان العرف المقبول بصورة عامة هو أنه ينبغي لكل ثقافة أن تفهـــم وأن يحكم لها أو عليـــها من واقـــع قيمها فقـــط ، لا من حيث امكانيات تكيفها مع ثقافة

Digitized by UNOG Library

أخرى يزعم بأنها متفوقة ، سواء أكان هذا التكيف طوعا أو قسرا . ومن هذا المفهوم للعالمية وتنوع ثقافات البشر انبثق الزخم القوي لتصفية الاستعمار السياسي .

وأصبحت الأمم المتحدة شاهدا على هذه الحقيقة القوية ، التي تفتح مرحلة جديدة في التاريخ . ان الأمم المتحدة الأداة الأساسية والرئيسية لهذه الخطوة نحو تحقيق مجتمع الأمم الحقيقي .

صحيح ان بعض البقايا الاستعمارية المعروفة جيدا ما زالت قائمة . وان احدى هذه الحالات التي تنطوي على مفارقة تهم بلدي . إلا أن اسبانيا تحتفظ بإرادة قوية وبقوة الحجة المتأصلة في قضيتها ، في البحث عن حل سريع لمشكلة جبل طارق ، لكي يتسنى اعادة دمج المنطقة في اراضي اسبانيا الوطنية . ومنذ اعلان بروكسل في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ ، ومنذ أن قررت حكومتا المملكة المتحدة واسبانيا ، في شباط/فبراير ١٩٨٥ في جنيف ، حل المسألة من جميع وجوهها ، بما في ذلك مسألة السيادة ، من خلال المفاوضات ، فتح عهد جديد . وتتسم المرحلة الجديدة بالأمل في وضع نهاية لوضع غير عادل دون الحاق أي ضرر بمصالح السكان المحليين .

Digitized by UNOG Library

اننا نجد انفسنا ليس فقط ازاء عالم متنوع من الناحيتين السياسية والثقافية ولكن ايضا امام نظام اقتصادي لا تزال الخلافات فيه قائمة ، بل تزداد اتساعا . وقد تميز العقد الماضي بأزمة اقتصادية وبمديونية المناطق النامية المهمة وعودة اتجاهات حمائية جديدة الى الظهور .

ان ازالة هذه الاختلافات وتصحيح مسار هذه الاتجاهات أمران لا يقتضيهما العدل والتضامن فحسب بل يقتضيهما ايضا السلم والامن كلاهما .

ومنذ أشهر قليلة ، أثناء معالجة الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا ، كانت الجمعية العامة هي المحفل الذي اقتنعت فيه الدول الافريقية ، من جانب ، بضرورة الاضطلاع بجهد كبير في التقييم الذاتي والتكيف والعمل ، فيما أصبحت بقية الدول من الجانب الآخر على بينة كاملة بأنه يستحيل الوقوف سلبا أمام الركود والتدهور الذي يصيب جزءا من أجزاء العالم له أهميته الاساسية بالنسبة للكل . ان هذا التعبير عن البصيرة السياسية والتضامن يشكل تطورا يبعث على الامل . ولقد تعهدت أسبانيا ، في حدود مواردها وامكاناتها ، بمد يد التعاون وهي اليوم تعلن هذا التعهد من جديد .

ان الديون الخارجية التي تعانيها دول بعينها ، ومنها بالذات دول مجاورة لاسبانيا ، تمثل مشكلة تؤثر علينا جميعا . وليس هناك حل ميسور لها . فما من شك ان كثيرا من العوامل والسبل قد أفضت الى هذه الحالة ، والمسؤوليات مزدوجة وينبغي المشاركة في تحملها . ولكننا نتركها للمؤرخين لكي يصدروا عليها حكمهم النهائي ، فما يعنينا اليوم هو تشجيع سياسات التكيف اللازمة لتصحيح الاوضاع المحلية لا بمجرد استحسانها ولكن من خلال الدعم السخي الملموس . إلا أن هذه السياسات لها أيضا حدودها فاذا ما تجاوزت هذه الحدود يمكن أن تهدد السلم والتضامن الداخليين مما يعوق عمليات التغير السياسي والاجتماعي الدقيقة .

وفي عملية الاصلاح السياسي التي ما برحت قائمة طيلة العقد الاخير فان بلدي وضع اطار موقفه الدولي .

Digitized by UNOG Library

ومنذ الدورة السابقة للجمعية العامة ، قامت اسبانيا بتحديد موقفها بشأن خيارين مهمين . ففي عام ١٩٨٦ أصبحت عضوا في الاتحاد الاوروبي ، وبعد استشارة الشعب الاسباني حددت شروط استمرار عضويتها في حلف الاطلسي .

واذ انضمت اسبانيا الى منظمات ومؤسسات التكامل في اوروبا الغربية فانها لم تفعل سوى تاكيد ما صنعه منها التاريخ والثقافة منذ بداية العصر الحديث . ما فتئت اسبانيا جزءا أساسيا وجوهريا من اوروبا لأسباب جغرافية وتاريخية وبحكم رسالتها . ومن خلال مشاركة اسبانيا في عمليات اتخاذ القرار على مستوى مجموعة الاثنتي عشرة فانها تستطيع أن تجعل صوتها بشأن المسائل الاوروبية مسموعا وأن تضفي على نشاطات الاتحاد الاوروبي ابعادا جديدة مستمدة من تاريخها الماضي . ولا تستطيع أوروبا بالتاكيد ان تستسلم لاغراء الانغلاق . على العكس نحن نسعى لزيادة صلات وتبادلات الاتحاد الاوروبي مع اجزاء العالم الاخرى وخاصة مع بلدان القارة الامريكية . ولا تستطيع أوروبا أن تعزل نفسها فتقتصر على فلاحة حديقتها ولا يمكنها أن تكتفي بالاحتفاظ بنوعية حياة يحسدونها عليها ، بينما هناك مناطق أخرى في العالم تجد نفسها مخنوقة بالركود وبانكماش تجارتها الدولية فضلا عن التفاعل السلبي بين العوامل التجارية والمالية .

وانطلاقا من موقفنا بوصفنا حلفاء غربيين فنحن نسهم في الأمن المشترك وفي هذا الاطار الاساسي نسعى جاهدين للمساعدة على الحوار بين الدولتين العظميين الرئيسيتين كي يؤتي ثماره كما نسعى الى تكثيف العمل الذي يتم في محافل التفاوض . ويحدونا الأمل في أن يفضي تعميق مناخ من الحوار وترسيخ الثقة في العلاقات الدولية ، في فترة قصيرة نسبيا ، الى القيام للمرة الاولى بتخفيضات أساسية في الترسانات النووية ، والى وقف سباق التسلح والى حظر عالمي على الأسلحة الكيميائية والى احراز تقدم ملموس في ميدان نزع الأسلحة التقليدية .

وعلى صعيد اقليمي ، وُلد مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا في هلسنكي واكتسب زخما جديدا في بلغراد ومدريد وتتواصل متابعته في محافل شتى . وفي استوكهولم تم

Digitized by UNOG Library

التوصل الى توافق مهم في الآراء سيؤدي ، ولا شك ، الى تدعيم الأمن الاوروبي والى الوئام في العلاقات الدولية في اطار جغرافي واسع . ويؤمل في أن ينجم عن هذا النجاح اثر ايجابي على المرحلة الجديدة للمؤتمر التي سوف تستأنف قريبا في فيينا .

ان هذا التعريف المزدوج لاسبانيا بوصفها أوروبية وغربية يُكمل ويُغني علاقاتنا مع بلدان وشعوب امريكا اللاتينية . فنحن نرتبط بها من خلال وشائج ثقافية وتاريخية خاصة مما يمدنا بروح من التضامن معها في السعي نحو حلول عادلة للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها اليوم .

ولقد أضيف عنصر جديد في السنوات الإخيرة لا يشك أحد في خطورته ، الى العناصر التى تدعو حاليا الى القلق ، وهو عنصر الارهاب الذي يفترس الابرياء ويعزز رؤى الكوارث ويحرم المواطنين من السلم .

ان الارهاب بوصفه أخطر هجوم على ابسط حقوق الانسان وأعمقها في نفس الوقت ، وهو حق الحياة في سلم ، له أبعاده الدولية . ان مساندة الارهاب بل والتسامح معه يجردان اي دولة من أن تكون عضوا مخلصا في المجتمع الدولي .

ولقد أعلنت حكومة اسبانيا مرارا وتكرارا تأييدها لمضاعفة التعاون الدولي ضد هذه الآفة العالمية وان الادانة الاجماعية والقاطعة للارهاب ، بأي شكل كان ، من جانب هذه الجمعية في كانون الاول/ديسمبر الماضي تمثل ولا شك خطوة تبعث على الامل وينبغي أن تتلوها تدابير عملية وفعالة في مجال التعاون الدولي .

ومن المؤسف انه يتعين على هذه الجمعية أن تعود فتركز اهتمامها على سلسلة من حالات الصراع في مناطق مختلفة من العالم ، بعضها حديث وبعضها يكاد يكون مزمنا ، ولكنها تشكل في مجموعها افدح انتهاك لمبادئ ميثاق هذه المنظمة . فها نحن نراقب عاجزين بينما هناك شعوب تتبادل سفك الدماء وسط دمار ومعاناة لا تصدق في الوقت الذي كان يتعين فيه عليها أن تصوغ مستقبلها في ظل السلم والوئام .

في مواجهة هذه النزاعات المؤلمة ان الاسباب التي تنطلق منها مواقفنا المعروفة جيدا لا تبقى صحيحة فحسب ولكنها تتعزز في بعض الحالات ايضا . وانني ، من

Digitized by UNOG Library

هذا المنبر ، أناشد اللجوء الى المفاوضات والحوار للتغلب نهائيا على التعصب والتعنت بحيث تطغى قوى العقل والقانون على منطق القوة .

ان السلم هو الصفاء والوئام في اطار النظام ، ولا سبيل الى الوئام اذا ظلت أوضاع الظلم السافرة باقية في العالم ، ولا سبيل اليه ايضا اذا ما خنقت الأصوات التي تدين الظلم . ان احترام حقوق الانسان سيظل المقياس الذي سيحكم من خلاله على حضارتنا وسلوكنا . لا نقصد سلوك الذين ينتهكون حقوق الانسان وحدهم ، ولكن نقصد ايضا سلوك الذين لا يدينون هذه الانتهاكات أو يتخذون ازاءها موقفا من التغاضي السلبي .

ان الاستهانة الكاملة بالبشر التي تنطوي عليها التفرقة العنصرية انما تشكل افدح هجوم على مفهوم وحدة البشر وتتمثل في سياسة الفصل العنصري التي لابد أن نتخذ جميع الخطوات اللازمة لتأمين تصفيتها والغائها . ان علينا ان نرد الى الرشد الذين أعمتهم الاهواء والمخاوف فوضعوا الغالبية العظمى من مواطنيهم في ربقة سيطرة واضطهاد لا يحتمل ، وهم بهذا سدوا الطريق على تحرك بلدهم نحو المستقبل .

Digitized by UNOG Library

لقد أخذ الضعف في السنوات الاخيرة يدب تدريجيا في التعاون الدولي المتحقق من خلال القنوات المتعددة الاطراف . غير أن من المؤكد أن ثمة مشاكل عديدة في عالمنا متزايد التكافل تحتم علينا أن نبحث عن حلول لها في اطار متعدد الاطراف . إن العام الماضي قد شهد ، بالاضافة الى الصعوبات التي تواجه الامم المتحدة بصورة تقليدية ، مشاكل مؤسسية ومالية خطيرة .

لقد انتهى الامين العام ، الذي تستحق أنشطته تقديرنا وتأييدنا ، من إنجاز مبادرات شجاعة . ويجب على الجمعية العامة من جانبها أن تدرس وتتخذ الاجراءات اللازمة لتحسين فعالية المنظمة وادارتها . إن الامم المتحدة هي أفضل أداة عامة لصون السلم والامن . وهي تضطلع بعمل تعاوني لا يقدر في ميادين كثيرة . وتحتضن المثل الاعلى لنظام دولي يحكمه القانون . ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يسمح بعرقلة أنشطتها أو النيل من مكانتها لقصور في استخدام الموارد المتاحة .

إن الدورة التي تبدأ الآن ستكون هامة بلا شك في البحث عن حلول للمشاكل الكثيرة التي تتسم بها الحالة الدولية الراهنة . إن هذه الحالة بينما تثير من نواح معينة قلقا بالغا ، تنطوي أيضا على إمكانيات للتقدم صوب الاهداف الواردة في الميثاق .

وإني لواثق بأن الجمعية العامة ستواصل - حتى وإن اتسم ذلك بالصعوبة في بعض الاحيان - السير على الطريق المفضي الى السلم والامن والتعاون .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية العامة أود أن أشكر صاحب الجلالة الملك خوان كارلوس عاهل اسبانيا على الكلمة المهمة التي أدلى بها لتوه .

وأود أن أطلب الى الممثلين أن يظلوا في مقاعدهم بينما اصطحب أنا والامين العام صاحب الجلالة الملك خوان كارلوس .

اصطُحب صاحب الجلالة الملك خوان كارلوس عاهل اسبانيا الى خارج قاعة الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

علقت الجلسة الساعة ١٠/٣٥ واستؤنفت الساعة ١١/٠٠ .

خطاب فخامة السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ستستمع الجمعية العامة الآن الى خطاب رئيس الولايات المتحدة .

اصطُحب السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن الجمعية العامة يشرفني أن أرحب في الامم المتحدة بفخامة السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية وأن أدعوه الى القاء خطابه أمام الجمعية العامة .

الرئيس ريغان (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : على مقربة من هذه القاعة توجد قاعة التأمل للمندوبين ، وهي ملاذ من عالم أصم آذانه ضجيج الصخب والعنف . وقد قال داغ همرشولد ذات يوم فيما يخص هذه القاعة "إننا نريد أن نعيد فكرة العبادة ، فكرة التفاني لشيء أعظم وأسمى من أنفسنا" .

ومن هذا التفاني ولدت الامم المتحدة : وهو تفان لحلم السلام العالمي والحرية ، وحقوق الانسان وتقرير المصير الديمقراطي ، حلم بزمن عندما ، كما تقول كلمات العهد القديم ، "يطبعون [فيه] سيوفهم مككا ... لا ترفع أمة على أمة سيفا ، ولا يتعلمون الحرب فيما بعد" .

إن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بالامم المتحدة . وطوال أكثر من أربعين عاما أتاحت هذه المنظمة محفلا دوليا لمواءمة المصالح الوطنية المتضاربة وساهمت اسهاما هاما في ميادين من قبيل صون السلم وتقديم المساعدة الانسانية واستئصال الامراض . ومع هذا لا يعرف أحد أفضل مما يعرف الموجودون في هذه القاعة كيف ظلت في كثير من الاحيان الافكار النبيلة الواردة في الميثاق دون تنفيذ . وهذه المنظمة نفسها تواجه مرحلة عصيبة ـ ويشار اليها عادة بانها أزمة مالية . ولكن بوسعنا أن نحول هذه الازمة الى فرصة . إن الاصلاحات الهامة التي اقترحها فريق الخبراء يمكن أن

Digitized by UNOG Library

تكون خطوة أولى صوب استعادة مركز هذه المنظمة وفعاليتها . والمسألة في نهاية المطاف ليست مسألة أموال بل هي مسألة مصداقية . واذا قرر جميع أعضاء هذه المنظمة العالمية أن يغتنموا الفرصة وأن يحولوا البيانات البلاغية عن الاصلاح الى واقع ، فان مستقبل الامم المتحدة سيكون آمنا . وانني أتعهد للاعضاء بذلك : إن بلادي التي قدمت للامم المتحدة دائما الدعم السخي ، ستواصل الاضطلاع بدور قيادي في الجهد الرامي الى تحقيق أهدافها النبيلة .

عندما مثلت أمام الجمعية العامة في العام الماضي ، كانت اللحظة الهامة في السعي الى تحقيق هذه الاهداف لم تقع بعد . إن قادة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي كانوا سيجتمعون في جنيف . وقد عقدت تلك المناقشات . وطوال أكثر من ١٥ ساعة اجتمع الوفدان السوفياتي والامريكي . وطوال أكثر من خمس ساعات تحدثنا معا ، الامين العام غورباتشوف وأنا على انفراد .

لقد كانت محادثاتنا صريحة . وكانت محادثاتنا منتجة - بل كانت أكثر انتاجا من الوثائق التي اتفق بشأنها . وقد تحدث السيد غورباتشوف بلا مواربة ، كما فعلت أنا أيضا . وأدركنا مرة أخرى حقيقة المقولة بأن الامم لا ترتاب بعضها في بعض لانها مسلحة ؛ بل هي تتسلح لانها ترتاب بعضها في بعض . ولم أتردد في أن أقول للسيد غورباتشوف رأينا بمصدر هذه الريبة : إن سجل الاتحاد السوفياتي حافل بالسعي الى فرض ايديولوجيته وحكمه على الآخرين . إذن ، اعترفنا بالاختلافات العميقة القائمة بين نظامي حكمنا ، ونظرتنا الى التاريخ ومستقبل الانسانية . ولكن بالرغم من هذه الفروق ، عقدنا العزم على العمل سوية من أجل تحقيق تخفيضات حقيقية في الاسلحة النووية وكذلك من أجل التقدم في مجالات أخرى .

يا أيها المندوبون لدى الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة ، أود أن أعلمكم اليوم بما حدث منذ مؤتمر القمة ؛ وعلى وجه الخصوص الرسالة الهامة التي بعثت بها في ٢٥ تموز/يوليه الى السيد غورباتشوف . في تلك الرسالة ، تناولت المسائل الهامة المتمثلة في تخفيض الاسلحة النووية ، والاتفاق على

Digitized by UNOG Library

الدفاع الاستراتيجي والحد من التجارب النووية . وبالاضافة الى هذه المسائل التي تتعلق بالجوانب العسكرية للعلاقات السوفياتية الامريكية ، أود أن أتناول بالبحث أيضا الخطوات الاساسية الاخرى صوب تحقيق السلام ، ألا وهي حسم الصراعات السياسية وتعزيز الاقتصاد الدولي وحماية حقوق الانسان .

ولكن قبل أن أفعل ذلك اسمحوا لي ، تمشيا مع تقليد الصراحة الذي أرسي في جنيف ، أن أعلم الاعضاء بالظل الذي خيم على علاقاتنا مع الاتحاد السوفياتي . وأشير هنا بوجه خاص الى مثال على التجاوز السوفياتي لحقوق الانسان .

في الآونة الاخيرة - بعد اعتقال مواطن سوفياتي هو موظف لدى الامم المتحدة بتهمة التجسس في الولايات المتحدة - وُجّهت اتهامات مختلقة الى مراسل صحفي أمريكي في موسكو . وقد اعتقل وسجن بصورة تتجاهل تجاهلا تاما الاصول المرعية والعديد من اتفاقات حقوق الانسان . وقد أخذ رهينة في الحقيقة - بل هدد بعقوبة الاعدام .

وقد سلم المواطنان الآن لعهدة سفيريهما . ولكن هذه ليست سوى خطوة مؤقتة وافقت عليها الولايات المتحدة لاسباب انسانية . ولكنها لا تغير حقائق الحالة . إن جينادي زاخاروف متهم بالتجسس يجب أن يمثل للمحاكمة ، في حين أن نيكولاي دانيلوف شخص رهينة بريء ينبغي الافراج عنه . والاتحاد السوفياتي يتحمل المسؤولية عن النتائج المترتبة على أعماله . إن اساءة استخدام الامم المتحدة لاغراض التجسس تلحق ضررا جسيما بهذه المنظمة .

إن العالم يتوقع تصرفا أفضل . إنه يتوقع مساهمات في قضية السلم لا يمكن الا لقادة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي أن يقدموها .

ولهذا السبب وجهت في الصيف الماضي الى السيد غورباتشوف رسالة تتضمن مقترحات جديدة لتحديد الاسلحة . وقبل مناقشة المقترحات ، دعونا نتوخى الوضوح بشأن الاسلحة الاكثر خطرا على السلم والاكثر تهديدا له . إن الخطر لا ينبع من النظم الدفاعية التي تعد ترسا ضد الهجوم ، بل إنه ينبع من الاسلحة الهجومية - القذائف التسيارية التي تنطلق عبر الفضاء والتي يمكن أن تلحق الدمار الشامل بوجه

Digitized by UNOG Library

المعمورة - خصوصا أن لدى الاتحاد السوفياتي قذائف تسيارية عابرة للقارات دقيقة وذات رؤوس حربية متعددة لا يوجد نظير لها في أى بلد آخر من حيث العدد أو الحجم .

ولهذا ما فتئت الولايات المتحدة منذ وقت طويل تحث على اجراء تخفيضات جذرية منصفة قابلة للتحقق في هذه النظم الهجومية . ولاحظوا أنني قلت تخفيضات ؛ لأن هذا هو الغرض الحقيقي لتحديد الأسلحة ؛ ليس مجرد تدوين مستويات الترسانات الحالية ، وليس مجرد اتاحة أقنية لمواصلة توسيعها ، بل تخفيضها بطرق تخفف خطر الحرب . والولايات المتحدة تؤمن أن آفاق المستقبل الذي يخلو من أسلحة الدمار الشامل هذه ينبغي أن تكون الهدف النهائي من تحديد الأسلحة .

ويسعدني أن أقول إن الاتحاد السوفياتي قد تقبل الآن فكرتنا بأن تجرى تخفيضات جذرية في النظم الهجومية . وفي قمة جنيف التي عقدت في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ، اتفقنا على تكثيف العمل في هذا المجال . ومنذ ذلك الحين ، قدم السوفياتيون اقتراحات مفصلة ، رغم أنها لا تحظى بالقبول لدينا ، تمثل على ما يبدو جهدا جديا . ولهذا ما زلنا نلتمس اجراء تخفيض بنسبة ٥٠ في المائة في الترسانتين الأمريكية والسوفياتية - مع التركيز الأساسي على تخفيض الرؤوس الحربية المحملة على القذائف التسيارية . واذا أراد الاتحاد السوفياتي تخفيضا أقل ، فنحن على استعداد للنظر فيه ، ولكن باعتباره تدبيرا مؤقتا . وفي أحكام أخرى أيضا سعينا الى مراعاة الشواغل السوفياتية . اذن فقد حدث تحرك .

Digitized by UNOG Library

وبالمثل ، ففي مجال القوات النووية المتوسطة المدى ، تسعى الولايات المتحدة الى إزالة مثل هذه القذائف إزالة تامة وعلى أساس عالمي . وهنا أيضا اذا ما أصر الاتحاد السوفياتي على السعي نحو تحقيق هذا الهدف على مراحل ، فإننا على استعداد لابرام اتفاق مؤقت دون ابطاء .

كل هذا يمنحني الأمل . وبوسعي أن أبلغ الممثلين أن تبادل الآراء الذي تم بين الجانبين هذا الصيف كان يمكن أن يؤذن ببداية مفاوضات جادة ومثمرة بشأن تخفيضات الاسلحة . وكسر الجمود الذي حل بالمفاوضات اذا ما كشف الجانبان جهودهما في الجولة الجديدة من محادثات جنيف ، واذا ما حافظنا على الوعود التي قطعها كل منا للآخر في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي .

إلا أن الرد السوفياتي ، ولفترة طويلة أكثر مما ينبغي ، كان الإقلال من أهمية الحاجة الى اجراء تخفيضات في الأسلحة الهجومية . وعندما بدأت الولايات المتحدة الدراسات التكنولوجية التي تجعل من الأسلحة النووية الهجومية ذات يوم أسلحة بالية . حاول السوفيات أن يجعلوا هذا الأمر القضية الرئيسية ، كما لو كان الخطر الرئيسي على الاستقرار الاستراتيجي هو دفاع ضد القذائف مازال قيد التخطيط ، وليس القذائف التسيارية الخطيرة ذاتها التي توجد بالفعل بأعداد مفرطة .

ومع ذلك فالولايات المتحدة تقر بأن كلا الجانبين الدفاعي والهجومي من المعادلة الاستراتيجية لابد من معالجته . وقد قطعنا شوطا بعيدا للتكفل بالشواغل التي أعرب عنها السوفيات بشأن احتمال استخدام النظم الدفاعية الاستراتيجية في الأغراض الهجومية . وقد تقدمت بتأكيدات ملموسة وحازمة بأن مبادرتنا الخاصة بالدفاع الاستراتيجي لن تستخدم على الاطلاق لوزع أسلحة في الفضاء ، يمكن أن تلحق دمارا شاملا على الأرض . وقد أشرت الى أن التخفيض الجذري الذي نسعى الى تحقيقه الآن في ترسانات الأسلحة الهجومية سيكون ضمانا أضافيا بأن مبادرة الدفاع الاستراتيجي لا يمكن استخدامها لدعم استراتيجية الضربة الأولى . وفضلنا منذ البداية المضي قدما مع الاتحاد السوفياتي بشكل تعاوني بشأن الدفاعات الاستراتيجية ، بحيث لا يشعر أي من الطرفين بأنه مهدد ، ويمكن للجانبين أن يستفيدا من الثورة الاستراتيجية التي تمثلها مبادرة الدفاع الاستراتيجي .

Digitized by UNOG Library

ومازالت الولايات المتحدة تحترم معاهدة القذائف المضادة للقذائف التسيارية رغم الادلة الواضحة على انتهاك السوفيات لها . وقد ابلغناهم انه اذا كان بوسع كل منا الاتفاق على تخفيضات جذرية في الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، فإننا على استعداد الآن ، لتوقيع اتفاق معهم بشأن اجراء ابحاث على هذا النوع من الاسلحة ، واستحداثها وتجربتها ووزعها ، وذلك على اساس ما يلي :

أولا ، يتفق الجانبان على أن يقتصرا ، حتى عام ١٩٩١ ، على البحث والاستحداث والتجارب التي تسمح بها معاهدة القذائف المضادة للقذائف التسيارية ، لتحديد ما اذا كان من الممكن تقنيا استحداث منظومات متقدمة للدفاع الاستراتيجي .

ثانيا ، معاهدة جديدة توقع الآن ، يمكن أن تنص على أنه ، اذا عمد أي من الجانبين ، بعد عام ١٩٩١ ، الى اتخاذ قرار بوزع مثل هذه المنظومة ، سيكون ملزما بعرض خطة لاقتسام فوائد الدفاع الاستراتيجي ، وإزالة القذائف التسيارية الهجومية . وهذه الخطة ستكون موضوع تفاوض خلال فترة سنتين .

ثالثا ، اذا لم يتمكن الجانبان ، بعد سنتين من التفاوض ، من الوصول الى اتفاق ، سيكون لأي من الجانبين الحرية في وزع منظومة استراتيجية دفاعية متقدمة بعد ستة أشهر من إخطار الجانب الآخر .

وكما أوضحت الولايات المتحدة مرارا وتكرارا ، فإننا نتحرك صوب مستقبل يتسم بقدر أكبر من الاعتماد على الدفاع الاستراتيجي . ومازالت الولايات المتحدة مستعدة لمناقشة كيفية وشروط إمكانية قيامنا والاتحاد السوفياتي بذلك بصورة تعاونية . ومن شأن مثل هذه الدفاعات الاستراتيجية ، مصحوبة بتخفيضات جذرية في القوات الهجومية ، ان تمثل توازنا أكثر أمانا ، وأن تعطي رجال الدولة مستقبلا فرصة تجاوزها الى الإزالة النهائية للاسلحة النووية من على وجه الارض .

وبالاضافة الى مقترحاتنا بشأن التخفيضات الهجومية والدفاعات الاستراتيجية اقترحنا خطوات جديدة في مجال آخر ، هو تجارب الاسلحة النووية . وكما أن إزالة كل الاسلحة النووية تشكل هدفنا على المدى الطويل ، فأمامنا أيضا هدف مماثل آخر

Digitized by UNOG Library

هو الحظر التام لتجارب الاسلحة النووية . ولكن لابد من معالجة الهدفين بخطوات عملية ، لأن الواقع هو أننا الآن مازال علينا أن نعتمد على هذه الاسلحة لردع الحرب ، وهكذا نرى أن سلامة رادعنا والاعتماد عليه يتسمان باهمية حيوية للسلم .

والولايات المتحدة تفخر بسجلها المتعلق بالسلامة النووية ، وتعتزم المحافظة عليه . ومع هذا ، فإننا - كما قلت - مستعدون الآن لاتخاذ خطوتين هامتين صوب الحد من التجارب النووية : أولا ، نحن مستعدون للمضي قدما بشأن المصادقة على معاهدة الحد من التجارب الجوفية للاسلحة النووية ، والمعاهدة المتعلقة بالتفجيرات النووية الجوفية للاغراض السلمية ، ما ان يتم الاتفاق على اجراءات التحقق بعد تحسينها ؛ وقد طرحنا آراء جديدة لإتاحة هذا . ثانيا ، عند المصادقة على هاتين المعاهدتين ، سنكون مستعدين لمناقشة السبل الكفيلة بتنفيذ برنامج متوازٍ خطوة بخطوة للحد من التجارب النووية ووقفها في نهاية المطاف .

تلك هي الخطوات التي يمكن أن نتخذها في المستقبل القريب لنثبت للعالم أننا نمضي قدما . لهذا أدعو الاتحاد السوفياتي الى الانضمام إلينا في إحراز تقدم عملي ممكن في مجال الحد من تجارب الاسلحة النووية .

منذ أيام قليلة تلقيت ردا من الامين العام غورباتشوف على رسالتي المؤرخة في ٢٥ تموز/يوليه . واسمحوا لي أن أقول الآن أننا نولي هذه الرسالة نظرا جادا ومتأنيا .

وإذ نتحرك صوب هدفنا المتمثل في إزالة الاسلحة النووية ، تقتضي الضرورة الحيوية أن نعالج أيضا أوجه الاختلال الهامة في أنواع أخرى من الاسلحة ، لهذا اقترحت الولايات المتحدة حظرا شاملا وعالميا على جميع الاسلحة الكيميائية ، ولهذا أيضا حاولنا بجد مع حلفائنا للخروج من المأزق الذي وصلت اليه مفاوضات الاسلحة التقليدية في فيينا . وفي مؤتمر استكهولم تسنى تحقيق تقدم كبير يتمثل في مجموعة جديدة محددة من التدابير العسكرية المتعلقة ببناء الثقة ، تشمل عمليات التفتيش .

Digitized by UNOG Library

ولكن علينا أن نتذكر ، استنادا الى تجربة السبعينات ، أن التقدم في تحديد الاسلحة لا يمكن فصله عن التطورات السياسية الاقليمية . وكما قلت في البداية ، فان التوترات السياسية تؤدي الى التنافس العسكري ، وليس العكس صحيحا .

إلا أنه بينما تختلف الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفياتي حول الاسباب الجذرية للتوتر السياسي ، فإننا متفقان على أن المنازعات الاقليمية يمكن أن تتصاعد حتى تصبح مواجهة عالمية . وفي العام الماضي ، ومن على هذه المنصة تقدمت بصيغة للسلم يمكن تطبيقها على خمسة نزاعات اقليمية خطيرة يمكن أن تتحول الى نزاعات أوسع نطاقا . وبينت مدى صعوبة قبول الولايات المتحدة تعهدات الاتحاد السوفياتي بالنوايا السلمية ، في حين يقوم ١٣٦ الف جندي سوفياتي بشن حرب شرسة ضد الشعب الافغاني ، وفي حين يشن ١٤٠ الف جندي فييتنامي - بدعم سوفياتي - حربا على كمبوديا ، وحين يشترك ٧٠٠ ١ خبير سوفياتي و ٥٠٠ ٢ مقاتل كوبي في التخطيط العسكري والعمليات العسكرية في اثيوبيا ، وعندما يقوم ٣٠٠ ١ مستشار عسكري سوفياتي و ٣٦ الف جندي كوبي بتوجيه عمليات قتالية والمشاركة فيها لدعم نظام مكروه وقمعي في انغولا ، وعندما تنفق مئات الملايين من الدولارات على الاسلحة السوفياتية والمستشارين التابعين للكتلة السوفياتية لمساعدة نظام ديكتاتوري في نيكاراغوا يعمل على تقويض ثورة شعبية وخيانتها .

ولابد من الاعتراف بالخطر المتأصل في هذه المنازعات . ان النظم الماركسية اللينينية تنحو الى المسارعة بشن الحرب على جيرانها كما تفعل بشكل روتيني ضد شعوبها . وفي الواقع كثيرا ما يصعب التمييز بين الحروب الداخلية والحروب الخارجية . ففي افغانستان على سبيل المثال ، أعلن النظام العميل عن نيته في ترحيل عشرات آلاف السكان من مناطق الحدود . هل يمكن لأحد أن يشك في أن هذا سيتم بالاسلوب الشيوعي التقليدي ، أي بالقوة ؟ وسيلقى الكثيرون حتفهم ليبسروا على القوات السوفياتية والقوات العميلة التي تدور في فلكها إرهاب باكستان .

مثل هذه التجاوزات هي التي تزيد من حدة خطر المجابهة مع النظم الديمقراطية .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم أقترح ، مرة أخرى ، عملية سلمية من ثلاث نقاط لحسم المنازعات الاقليمية . أولا ، اجراء محادثات بين الاطراف المتحاربة ذاتها ، الامر الذي لا يمكن دونه وضع حد للعنف وتحقيق المصالحة الوطنية ؛ ثانيا ، إجراء مناقشات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، لا لفرض حلول ، بل لدعم محادثات السلام ، والقضاء في نهاية المطاف على جلب الاسلحة والقوات التي تحارب بالوكالة من الخارج ؛ ثالثا ، اذا كللت المحادثات بالنجاح ، بذل جهود مشتركة للترحيب بعودة كل بلد الى صفوف الاقتصاد العالمي ومجتمع الدول التي تحترم حقوق الانسان .

Digitized by UNOG Library

وبالاضافة الى المنازعات الاقليمية ، فإن التهديد الكبير الذي يفرضه الارهاب يعرض الآمال المتطلعة الى السلام للخطر ايضا . وما من قضية ، وما من شكوى تبرر الارهاب . فالارهاب أمر بغيض لا يحتمل . انه جريمة الجبناء - الجبناء الذين ينقضّون على الابرياء ، والعزل ، والضعفاء .

وتتخذ الولايات المتحدة - مع حلفائها وأمم أخرى - خطوات لمواجهة الارهاب بشكل مباشر - ولاسيما الارهاب الصادر عن الدولة . وفي شهر نيسان/ابريل الماضي أظهرت الولايات المتحدة أنها سوف تدافع عن مصالحها وتتصرف ضد العدوان الارهابي . واسمحوا لي أن اؤكد لكم جميعا اليوم ، واسمحوا لي بصفة خاصة أن اؤكد لأي مؤيد محتمل للارهاب ، ان الشعب الامريكي مُجمع على هذه المسألة . وشأننا شأن الشعوب المتحضرة الأخرى في العالم ، قد نفذ صبرنا ، ولن تظل الهجمات ضد مواطنينا أو مصالحنا دون رد .

وسوف نبذل أيضا قصارى جهدنا لمساعدة الدول الاخرى الملتزمة بالقانون التي تهددها هجمات ارهابية . وتحقيقا لهذا الغرض ، تؤمن الولايات المتحدة بأن التفهم الذي توصلت اليه الديمقراطيات الصناعية السبع في مؤتمر قمة طوكيو في شهر ايار/مايو الماضي بمثابة بداية طيبة صوب اتفاق دولي على محاربة الارهاب . ونحن نوصي الجمعية العامة بأن تنظر في قرارات طوكيو .

اذ انتقل الى المجال الاقتصادي ، أجد من المفارقة أن لايزال البعض يدعو الى أفكار مثل "النظام الاقتصادي الدولي الجديد" القائم على سيطرة الدولة في الوقت الذي يتعلم فيه العالم - كما لم يتعلم من قبل - أن حرية الفرد ، وليس سلطة الدولة ، هي مفتاح الدينمية والنمو الاقتصاديين ، لقد تحولت الامم عن الادارة المركزية والرقابة الحكومية متجهة صوب حوافز ومكافآت السوق الحرة . ودعت مواطنيها الى تنمية مواهبهم وقدراتهم الى أقصى حد والى أن يقوموا - في هذه العملية - بتوفير فرص العمل والى خلق الثروة وبناء الاستقرار الاجتماعي وتعزيز الايمان بالمستقبل لدى الجميع . لقد أشادت مؤتمرات القمة الاقتصادية للديمقراطيات الصناعية بهذه المبادئ - كما أشادت بها الدورة الاستثنائية التاريخية للامم المتحدة بشأن افريقيا في شهر ايار/مايو ونحن نحيي دعوة الامم الافريقية الى الاصلاح الذي يؤدي الى

Digitized by UNOG Library

الاعتماد بشكل أكبر على القطاع الخاص من أجل النمو الاقتصادي . ونعتقد أن التغلب على الجوع والركود الاقتصادي يتطلب وضع سياسات تشجع انتاجية افريقيا ومبادرتها الذاتية ؛ وسوف ييسر إطار السياسة هذا على بقية العالم - بما في ذلك الولايات المتحدة - تقديم المساعدة . ان قوانين الحوافز الاقتصادية لا تميز بين الدول المتقدمة النمو والدول النامية . وانما تسري على الجميع بنفس الدرجة .

ان قدرا كبيرا من الانتعاش الذي حدث مؤخرا في الاقتصاد العالمي يعزى بشكل مباشر الى نمو الحرية الاقتصادية هذا . وهذا الاتجاه هو الذي يوفر ذلك الأمل في المستقبل ، مع هذا فإن هذا الأمل الجديد يواجه تهديدا خطيرا : انه خطر الحواجز التجارية . فالتاريخ يعلمنا أن فرض هذه الحواجز يثير نزعة المعاملة بالمثل التي تشعل ذلك النوع من الحروب التجارية التي ألقت بالعالم في الثلاثينات في حمأة الانتكاس والبؤس الاقتصادي . في الحقيقة ، ان الحمائية هي الدمار .

لهذا تسعى الولايات المتحدة الى مساعدة جميع البلدان الممثلة هنا في الجمعية العامة في حماية ممارسة التجارة الحرة النزيهة . ونحن نحيي نجاح اجتماع وزراء الاتفاق العام للتعريفات الجمركية والتجارة الذي انعقد في الاسبوع الماضي في أوروغواي ، حيث تم التوصل الى اتفاق بشأن بدء جولة جديدة من المفاوضات التجارية المتعددة الأطراف التي تشمل طائفة واسعة النطاق من المواضيع ذات الأهمية للنمو الاقتصادي . وتسعى الولايات المتحدة - بالاشتراك مع أكثر من ٩٠ بلدا آخر أعضاء في ذلك الاتفاق - الى المحافظة على التدفق الحر للتجارة الدولية .

بالاضافة الى مقاومة الحمائية ، تسعى الولايات المتحدة أيضا الى حفز النمو الاقتصادي العالمي بسبل أخرى . ان سعر الفائدة على سندات الخزانة لدينا يزيد الآن قليلا على ٥ في المائة . وهو أدنى مستوى وصل اليه في ٩ سنوات - الأمر الذي يقدم عونا للبلدان المدينة . وسوف يمهد الهيكل الضريبي الجديد في أمريكا الطريق نحو رخاء أكبر في الداخل ، مما يسهم في تحقيق رخاء أكبر في الخارج . وأخيرا تعمل الولايات المتحدة مع بلدان أخرى على تقليل تقلبات العملة ، وتشجيع الاستقرار في الأسواق النقدية ، وارساء امكانية التنبؤ كأساس للرخاء .

Digitized by UNOG Library

إلا أن الولايات المتحدة تؤمن بأن أعظم اسهام يمكننا تقديمه لتحقيق الرخاء العالمي هو استمرار الدعوة للسحر الذي تعمل به الأسواق - أي الحقيقة ، الحقيقة البسيطة المثبتة وهي أن النمو الاقتصادي نتيجة تترتب على الحرية الاقتصادية كما أن الحرية الاقتصادية توأم لا ينفصل للحرية السياسية والحكم الديمقراطي .

هنا نأتي الى مقولتنا الأخيرة - حقوق الانسان - وهي العنصر الذي لا غنى عنه لتحقيق السلام والحرية والرخاء . إنني ألاحظ أن السيد غورباتشوف قد استخدم في خطاباته الأخيرة نفس المقولات التي استخدمتها هنا اليوم : العسكرية ، والسياسية ، والاقتصادية ؛ إلا أنه عنون مقولته الرابعة : الانسانية .

هذا الفرق يفصح عن أمور كبيرة . أن الولايات المتحدة تؤمن بأن احترام الفرد وكرامة الشخص البشري - تلك الحقوق المبينة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي أصدرته الأمم المتحدة - لا يدخل في مجال الاحسان أو القضايا "الانسانية" ان احترام حقوق الانسان ليس عملا اجتماعيا ، انه ليس مجرد عمل من أعمال الرأفة . انه التزام الحكومة الأول ومصدر شرعيتها .

انه أيضا حجر الزاوية في أي هيكل للسلام العالمي . فطوال التاريخ ، كانت الأنظمة الدكتاتورية والاستبدادية هي التي استسلمت أولا لعبادة العسكرية والسعي نحو الحرب . أما البلدان التي تقوم على موافقة المحكومين ، البلدان التي تعترف بحقوق الفرد غير القابلة للتصرف ، فلا يشن بعضها الحرب على البعض الآخر . ان السلم أكثر من مجرد غياب الحرب . ان السلم الحقيقي هو العدالة ، السلم الحقيقي هو الحرية . والسلم الحقيقي هو الذي يملي الاعتراف بحقوق الانسان .

لقد قطعت التزامات منذ أكثر من عشر سنوات في هلسنكي تتعلق بتلك الحقوق والاعتراف بها . ولسنا بحاجة إلا الى التطلع الى الشرق اليوم لنرى عدم تلبية تلك الالتزامات الى درجة محزنة . ان ملاحقة العلماء والزعماء الدينيين والعاملين من أجل السلام ، والمنشقين السياسيين ، وغيرهم من سجناء الضمير لاتزال مستمرة دون هوادة وراء الستار الحديدي . أنكم تعلمون أن جزءا من اتفاقات هلسنكي يتناول : "تحسين أوضاع العمل للصحفيين" .

Digitized by UNOG Library

لذلك فإنه من الواضح أن التقدم في مجال حقوق الانسان لابد أن يواكب التقدم في مجالات أخرى . والفشل في هذا المضمار سيعرقل مواصلة التقدم في العلاقات بين الشرق والغرب .

هذه إذن مجالات القلق والفرص المتاحة كما تراها الولايات المتحدة في سعيها الى السلام والحرية - وهما الهدفان التوأمان في ميثاق الأمم المتحدة .

وفي العام الماضي ، بينت في خطابي الى الجمعية العامة أن الفروق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي عميقة وباقية . ولكنني دعوت أيضا الى الشروع في بداية جديدة في العلاقات بين أمتينا ، بداية جديدة يمكن أن تعود بالفائدة على شعبنا وشعب كل دولة . ومنذ ذلك الوقت ، اتخذت الولايات المتحدة تدابير واقترحت مقترحات جديدة يمكن أن تفضي ببلدينا وبالعالم أجمع الى اتجاه سعينا اليه منذ أمد بعيد . والآن أكثر من أي وقت مضى ، تقتضي مسؤولية الاتحاد السوفياتي أن يتخذ التدابير وأن يبين أنه هو أيضا يواصل الحوار من أجل السلام .

كما قلت من قبل ، أعتقد بأن بوسعنا أن نشعر بالأمل بشأن العالم وآفاق الحرية . ولسنا بحاجة إلا الى التطلع حولنا لنرى التكنولوجيات الجديدة التي قد تجنب ذات يوم الأجيال المقبلة كابوس الحرب النووية . أو تعاظم صفوف العاملين من أجل الديمقراطية والمناضلين من أجل الحرية أو تزايد التحرك صوب اقتصادات السوق الحرة ، أو مدى الاهتمام العالمي بحقوق الفرد في مواجهة قوة الدولة الغاشمة .

في الماضي ، عندما لاحظت هذه الاتجاهات - عندما دعوت الى "استراتيجية استشرافية من أجل الحرية" وتنبأت بانتصار الحكم الديمقراطي على الشمولية في نهاية المطاف - اتهمني البعض بأنني أخبر الشعب بما يود أن يستمع اليه ، وبأني أحثهم على عدم التصدي لمشاكل اليوم بل على تجنبها .

ومع ذلك ، فإن الأمل هو الايمان بالانسانية ؛ وبمستقبلها . ولايزال الأمل هو اسمى واقع ، والقوة التليدة ؛ أن الأمل يكمن في جذور جميع الأفكار والقضايا العظيمة التي حسنت مصير الانسانية عبر القرون .

Digitized by UNOG Library

ويعلمنا التاريخ أن نأمل - لأنه يعلمنا عن الانسان ، وعن روح الانسان التي لا يمكن قمعها . قال أحد الفائزين بجائزة نوبل في الآداب ذات مرة - وهو شخصية عظيمة في الولايات الامريكية الجنوبية ، هو وليم فوكنر - أن الصوت الأخير الذي سوف يسمع على الأرض سيكون صوت الشخصين المتبقيين وهما يتجادلان حول مقصد سفينة الفضاء التي بنياها . لقد تحدث فوكنر في كلمته أمام لجنة نوبل عام ١٩٥٠ عن العصر النووي وعن الرعب المادي العام والعالمي الذي ولده ، وهو خوف من الدمار تجاوز حدود الاحتمال . ولكنه قال :

"انني أرفض نهاية الانسان ، انني اؤمن بأن الانسان لن يستمر فحسب : ولكنه سيسود . انه خالد ... لأن لديه روحا ، روحا قادرة على الرأفة والتضحية والصمود" .

Digitized by UNOG Library

لقد تحدث فوكنر عن الفضائل العريقة وعن نقاء القلب ، وعن الشجاعة والشرف والكرامة والشفقة والرحمة والتضحية ، كما تحدث عن ذلك الامل الذي كان مفخرة ماضينا . وهذه الفضائل جميعا يزخر بها حاضرنا الآن ، وعلينا أن نستعين بها في بناء مستقبلنا . وهذا ما يرفع اليوم من معنوياتنا ويسمو بقلوبنا ، وهو السر في ايماننا الراسخ بأن قضية البشرية بعون الله ، لن تستمر فحسب ، وإنما ستكون لها اليد العليا ، وأن العالم كله ، أي كل أمة وكل شعب وكل شخص ، سيعرف يوما نعمة السلم ويرى نور الحرية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن الجمعية العامة أشكر رئيس الولايات المتحدة الامريكية للبيان الهام الذي ألقاه لتوه .

اصطحب السيد رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة الامريكية من قاعة الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

البند "٩" من جدول الاعمال

المناقشة العامة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قبل أن أعطي الكلمة للمتكلم الاول ، أود أن أذكّر الممثلين بأنه ، وفقا للمقرر الذي اتخذته الجمعية العامة في جلستها العامة الثالثة ، ستقفل قائمة المتكلمين في الساعة السادسة من بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٤ أيلول/سبتمبر . وأطلب من الوفود أن تتفضل - قدر الامكان - بتحديد الوقت الذي يقدر كل منها أنه سيدلي فيه بكلمته ، وذلك بأكثر ما يمكن من الدقة ، حتى نستطيع أن نخطط لجلساتنا بطريقة منظمة .

السيد دي أبريو سودري (البرازيل) (تكلم بالبرتغالية وقدم الوفد نصا بالانكليزية) : يشرفني - سيدي - أن أتقدم اليكم ، نيابة عن حكومة البرازيل ، بالتهنئة لانتخابكم لرئاسة الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة . وأنا على يقين من أنني أترجم ثقة كل الوفود الحاضرة هنا في حكمتكم وقيادتكم الملهمة ، والتي على أساسها ستحقق أعمالنا النجاح المنشود .

اسمحوا لي أيضا أن أشيد بالسفير خايمي دي بينيس للطريقة القديرة الماهرة التي ترأس بها دورة العام الماضي للجمعية العامة ، وهي الدورة التي سجلت الذكرى الاربعين لمنظمتنا .

ان البرازيل تحظى منذ ٤١ عاما بشرف افتتاح المناقشة العامة للجمعية العامة للامم المتحدة .

وفي الدورة الاربعين ، في أيلول/سبتمبر الماضي ، كان رئيس جمهورية بلادي السيد جوزيه سارني ، هو الذي ألقى الخطاب الافتتاحي . وبدأ كلمته بالاشادة العميقة بهذا المحفل قائلا :

"ان هذا المحفل يبعث في النفس مشاعر الاحترام والهيبة . فهو أسمى محفل في مجتمع الامم ، وفيه يتضاءل حجم الاقوياء والضعفاء على السواء" .

(A/40/PV.4 ص ٢)

Digitized by UNOG Library

وبصفتي وزيرا للشؤون الخارجية للبرازيل آتي الى منصة الامم المتحدة يغمرني الانفعال وشعور التوقير . فهذا هو اسمى محفل للانسانية ويجب الحفاظ عليه بكل حزم . لذا ، لن ادخر أية كلمة ثناء عليه . والنكسات العارضة التي تواجه هذه المنظمة لن تقلل من قيمتها الحقيقية بوصفها أداة للسلم والحوار ، كما أن أوجه قصورها بدلا من أن تجعلها عاجزة ستقوي من الحاجة الملحة لتعزيزها .

ان البرازيل لا تعرف أي بديل للامم المتحدة . ولو لم تكن هذه المنظمة قائمة لكان على العبقرية والموهبة الانسانية أن تخترعها أو تعيد اختراعها . ومن المؤكد أن هذه المنظمة لا تفتقر الى الامكانيات المؤسسية الكافية ، أو الاطر القانونية المحددة ، أو الاهداف الرصينة المحددة بجلاء . لكن غاية ما تفتقر اليه حقا هذه المنظمة هو ترجمة كل امكانيتها الشاسعة الى تعاون مفيد للغاية بين الشعوب من أجل صالحها المشترك ، أي الارادة السياسية العالمية الصادقة من أجل الحفاظ عليها دون التردد في التأكيد الدائم المتفاني للمقاصد النبيلة المكرسة في ميثاق سان فرانسيسكو .

وحين يصبح المجتمع الدولي عالميا فعلا فان من التناقض ومن المجازفة الحمقاء ، أن يحكم على الامم المتحدة بالانقراض أو الجمود ، وبذلك يحرم العالم من آلياته الاساسية للحوار الديمقراطي والتفاهم المثمر .

ان البرازيل ترى أن تعزيز الامم المتحدة هو افضل سبيل لتأمين السلم والامن والتعاون الدولي .

لقد أشار الرئيس جوزيه سارني - خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة الامريكية - الى البرازيل على أنها عامل من عوامل الاستقرار والسلم والمصالحة والتوازن . بكل الابعاد - للنظام العالمي وقال "نحن بلد يسهم ، بلد لا يثير النزاعات ، بلد لا يخلق المشكلات بل يقدم الحلول" .

وقد أتيت الى الامم المتحدة كي أنقل بتأكيد ويقين الرسالة المسؤولة البناءة للبرازيل الجديدة ، البرازيل التي تحتفل بعودتها الى الديمقراطية ، وتجري بقوة متجددة وبكل حسم وثقة في النفس تغييرات ذات مغزى .

Digitized by UNOG Library

ان حصيلة الاشهر الثمانية عشر الماضية لجمهورية البرازيل الجديدة مثير للاعجاب . فلقد دعمنا مؤسساتنا السياسية وأزلنا آخر آثار الاستبداد ، وأفسحنا المجال لديمقراطية تقدمية لا رجعة فيها ، ولمجتمع موحد حديث مفتوح بكل معنى الكلمة .

لقد محقنا التشوهات التضخمية التي ابتلى بها شعبنا لعقود من الزمن ، وفعلنا ذلك دون التردي في كساد ، بل على النقيض من ذلك ، في ظل استئناف سريع وقوي للنمو الاقتصادي وبدأنا في تسوية ديننا الرئيسي وهو الدين الاجتماعي ، الدين التاريخي الذي تدين به بلادنا لشعبنا ، وذلك بالسعي حثيثا لتخفيض الفوارق في الدخل وللقضاء على الفقر .

وبالمثل وعلى غرار الدولة التي كرسنا أنفسنا لبنائها نريد إقامة نظام دولي ديمقراطي من الوجهة السياسية ، مزدهر وقائم على المشاركة من الوجهة الاقتصادية عادل من الوجهة الاجتماعية . اننا ننشد الحرية والتنمية والانماء .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك لا يبدو أن هذه التطلعات أصبحت وشيكة التحقيق . فعلى العكس من ذلك نجد على المستوى السياسي أن الاتجاه نحو اعادة تقسيم العالم الى قطبين أمر يقوّض الآلية الدولية الرامية الى تحقيق تفاهم جماعي وديمقراطي . وقد حلت المجابهة محل الحوار ، وسادت القوة على توافق الآراء . وحل التهديد بالقوة ، بل واستخدام القوة ، محل أدوات التفاوض في تناول المنازعات ، كما لو كانت القوة قد أصبحت وسيلة فعالة في حد ذاتها في تسوية الصراعات . وحيثما تحل القوة اليوم ، تتكرر المآزق والطرق المسدودة أكثر من الانتصارات أو الهزائم . وقد ثبت أن استعمال القوة ، الى جانب كونه غير شرعي ، أمر لا جدوى منه .

ان المؤرخ الذي تنبأ في القرن الماضي بأن القرن العشرين سيكون قرن تبسيطات رهيبة كان على صواب . فالتعقيد الهائل في العلاقات الدولية قد أصبح أسير المخططات المبتذلة التي تقسم البلدان وفق المنطق السهل القائم على التقسيم الثنائي الى معسكرين مختلفين ومتعارضين بالضرورة ، يسعيان الى طمس تعددية الاقطاب التلقائية لعالم اليوم .

ان الحقيقة في حد ذاتها أغنى وأكثر تناقضا . وقد قاومت تسلط مفاهيم الثنائية . الا أن الثنائية المانوية يمكن أن تكون من السوء بحيث تنتهي بفرض نفسها على الواقع . وتناول نزاع محلي نشأ نتيجة لأسباب محلية على أساس مفاهيم مسبقة ومصالح مجسدة في المجابهة بين دولتين من الخارج يمكن أن يطلق العنان لقوى تنتهي بتحويل النزاع الصغير الى صراع أكبر . وعلى الرغم من أن هذه المفاهيم زائفة في أسسها فانها يمكن أن تكون مدمرة في نتائجها . وما هو زائف كمبدأ يصبح حقيقة مؤلمة عند التطبيق ، وأشد خطورة لهذا السبب .

ويجرى تسيير النظام الاقتصادي الدولي بآليات عنيفة عفا عليها الزمن وهي تتناقض مع مصالح جزء كبير من المجتمع الدولي وبصفة خاصة البلدان النامية . ففي مجال التجارة ، نجد أن القواعد السائدة هي التي تعكس أولا وقبل كل شيء مصالح أقوى الدول الصناعية ، بل وحتى هذه القواعد كثيرا ما تنتهك . وفي المجالين المالي

Digitized by UNOG Library

والنقدي يخضع الاقتصاد العالمي لآثار التدابير التي تتخذ من جانب واحد والتي يمكن أن تكون ذات أثر حاسم على البلدان النامية دون أن يكون لهذه البلدان أي حق من حقوقها سواء كان ذلك الحق في الكلام أو الحق في المناقشة أو الحق في التصويت .

وفيما يتعلق بالانصاف ، أو ما كنا نأمل فيه من تضييق الهوة التي تفصل بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة ، فاننا نشهد شللا شبه تام في التعاون الاقتصادي الدولي . وتتحول المبادرات التي تتخذها البلدان النامية الى حالة من الجمود ، بل وتواجه العداء من البلدان المتقدمة النمو . ومن ناحية أخرى ، هناك تصاعد في النزعة الحمائية التجارية من جانب هذه البلدان ، وهي ممارسة تصبح أكثر جورا بمقارنتها على نحو خاطئ بالتدابير المشروعة التي تتخذ البلدان النامية الى اتخاذها من أجل حماية انتاجها الوطني الوليد . وهناك فرق واضح جدا بين مسلك وآخر ، أحدهما يحافظ على تراكم الثروات وتكديسها ويعزز الانشطة غير التنافسية ، والآخر يسعى لضمان بقاء البلدان الفقيرة في ظل نظام دولي جائر وغير متوازن يجبرها على تجميع أكبر قدر من الفوائض لسداد التزاماتها المالية الخارجية .

بل ان الأسوأ من ذلك هو أن نموذجا جديدا للحمائية آخذ في الظهور . فيجري الآن استكمال اجراء منع الواردات غير المناسبة باستراتيجية وضع عقبات جديدة أمام انشاء عمليات انتاجية في البلدان النامية ، حتى ولو كان يقصد منها أساسا تلبية احتياجات السوق المحلية . وتتضح هذه الحمائية "الوقائية" في القطاعات التي تتصل باستخدام التكنولوجيات الأكثر تقدما .

لذلك ، فان مناخ العلاقات الدولية لا يبدو مواتيا تماما لبلدان نامية مثل البرازيل . ومع ذلك ، فان هذا الوضع لا يثبط عزمنا على مواصلة سعينا لتحقيق الأهداف التي حددناها لأنفسنا في بلادنا ، كما أنه لايقلل من استعدادنا للمشاركة في أي جهة يفضي الى قيام مجتمع دولي يكون في حقيقته أكثر حرية ورخاء وعدلا كالمجتمع الذي نعتزم بقوة اقامته في بلدنا .

Digitized by UNOG Library

ولا يفوتني أن أشير هنا الى الاجتماع الوزارى لدول الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارة (الفات) الذى عقد في بونتاديل ايستي والذى شاركت فيه توا . وقد شددت في ذلك الاجتماع على قوة المواقف ووجهات النظر البناءة للبلدان النامية .

ان البرازيل لتشق بأن توافق الآراء الذى تم التوصل اليه في نهاية المطاف يمكن أن يكون نقطة بداية لمفاوضات مفيدة ومثمرة للمجتمع الدولي ككل تفضي الى قيام نظام اقتصادى أكثر عدالة وفعالية .

وتناضل أمريكا اللاتينية ببطولة من أجل تخليص نفسها من الأزمة الاقتصادية في الوقت الذى أخذ فيه اتجاهها نحو الديمقراطية يفرض نفسه بقوة .

وعلى الرغم من التقدم الذى نجحت بعض بلدان أمريكا اللاتينية كالبرازيل في احرازه على المستويين الاقتصادى والاجتماعي ، فان الصورة العامة لقارتنا ما زالت تشوبها معوبات خطيرة كالكساد والبطالة والمديونية الخارجية الثقيلة . وانني أتذكر في هذا الصدد الكلمات الشهيرة لسيمون بوليفار ، الذى تدين له قارتنا بالكثير ، وهي :

"الرق وليد الجاهلية ؛ والشعب الجاهل أداة عمياء لدماره الذاتي" .

ولو كان هذا المحرر حيا اليوم لقال ان الشعب الأعمى يمكن أيضا أن يصبح في ظلام الفقر الداكن أداة للثورة ولزعزعة الاستقرار .

ان الظرف الراهن يتطلب بصيرة نفاذة وحنكة سياسية ماهرة . وكما كان الحال بعد الحرب العالمية الثانية ، من الضرورى الآن بل ومن الأمور الملحة للغاية اتخاذ اجراء محدد لانشاء نظام اقتصادى دولي جديد حقا .

كما أننا في حاجة الى تدابير قصيرة الأجل . فلا يمكن أن تستمر أمريكا اللاتينية مصدرة خالصة لرأس المال ؛ ولا يمكنا الاستمرار في دفع أسعار فائدة عالية وتبديد جهودها في اعادة التفاوض على ديونها الخارجية ؛ ولم يعد في مقدورها الوصول

Digitized by UNOG Library

الى الاسواق الدولية المقفلة في وجه منتجاتها ؛ ولا يمكنها كذلك الاستمرار في المعاناة من القيود المفروضة على نقل التكنولوجيا*.

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد نيبينغ - فيكتوريا (الجمهورية الدومينيكية) .

Digitized by UNOG Library

وقد أدى الادراك العميق للمشكلات الاقتصادية لأمريكا اللاتينية الى التوصل الى توافق قرطاجنة ، الذى دعونا عن طريقه الامم الدائنة الى الحوار والتفاهم .

ومن الضرورى تحليل وفهم أزمة مديونية أمريكا اللاتينية من جانبها السياسي . من الضرورى أن تدرك حكومات البلدان الدائنة وجود حالة فريدة من نوعها ، حالة لا يمكن تصويبها على نحو تلقائي بمجرد تفاعل قوى السوق . كما أنه من الضرورى ادراك الحاجة الى احتواء التشوهات والفوارق المنتشرة في النظام الاقتصادى الدولي وتفهمها .

لقد أعلن الرئيس سارني مرارا وتكرارا أن البرازيل لن تدفع دينها الخارجي بجوع وفقر شعبها ، ولا على حساب تطورها الديمقراطي أو الاقتصادى . وعندما أؤكد من جديد هذا الموقف الثابت لحكومة البرازيل من جديد ، فانني أفعل ذلك باسم بلد عقد العزم على الوفاء بالتزاماته المالية الدولية ، ولكنه عقد العزم بنفس القدر على ضمان نوعية حياة أفضل لشعبه الذى قدم بالفعل الكثير من التضحيات .

ولقد كان هذا الهدف السامي ماثلا في الاذهان عندما اعتمدت البرازيل في شباط/فبراير من هذا العام برنامجا واسع النطاق للاصلاح الاقتصادى ، للقضاء على التضخم ، وحفز الاستثمارات ، ومكافأة الانتاج والعمل ، ومعاقبة المضاربات . والبرنامج الجديد ، وهو خطة كروزادو البالغة النجاح ، هو اليوم رمز لأمل البرازيليين الجديد ويعد تجسيدا لعقلية جديدة وقوة جديدة تمنح الزخم لنمونا .

لم تعد هناك أرض لم تستكشف بعد فوق هذا الكوكب ، بيد أنه يجرى استكشاف آفاق جديدة في مجالات حاسمة بالنسبة للانسانية : تلك هي آفاق التكنولوجيا .

ولا يمكن أن يظل العالم النامي في موقف المتفرج بالنسبة لهذه الثورة الجديدة ، خشية تعزيز هذا البون المتسع حاليا الذى يفصل عالمنا عن العالم النامي وتوسيعه . فيجب أن توجه الثورة التكنولوجية نحو تضييق الهوة بين هذين العالمين ، بحيث يستفيد منها كلاهما على حد سواء . ان آثار هذه الثورة لا حدود لها وهي آثار ذات طبيعة نوعية . واذا أسيء توجيهها ، فلن يقتصر الامر على أنها يمكن أن تحدث

Digitized by UNOG Library

صدعا يتعذر محوه بين الأغنياء والفقراء بل من المحتم أن تؤدى أيضا الى هاوية تفصل بين من يمتلكون المعرفة ويتحكمون فيها ومن لا يسمح لهم بالوصول اليها .

ونحن لا نود ، ولا يمكن أن نقبل أن تقتفي الثورة التكنولوجية نفس الطريق الذى سلكته الثورة الصناعية بانزال غالبية البلدان الى مجرد مرتبة من يقدم المدخلات ذات القيمة الاجمالية المحدودة وكذا لا نود أن يتقلص دورنا الى مجرد مستهلك للفائض والبالي .

لن نركن الى دور المتفرج السلبي في تقسيم العمل الدولي الجديد الذى يشطر العالم الى عالمين متميزين ، أحدهما يضم المجتمعات ما بعد الصناعية وتسود أنشطة المعلومات والخدمات وهي بمثابة المراكز العصبية الحقيقية التي ستحكم هذا الكوكب ، والآخر للمجتمعات المتخلفة التي تدين بالتبعية .

ولم يفتنا ادراك آثار التنمية المعجلة للتكنولوجيات الجديدة لأغراض عسكرية في البلدان الغنية . إننا ندرك آثار التطبيقات المدنية لتلك التكنولوجيات الجديدة التي تمول البحوث والتطوير فيها بشكل لا يتوقف من الموازنات الدفاعية . ولا يغيب عنا ما لهذه الاعانات المالية للتكنولوجيا من آثار على الهيكل الاقتصادى للبلدان النامية بأكمله ، كما لم نغفل عن ادراك أثرها السلبي على القدرة التنافسية لاقتصادات البلدان النامية .

وفي أمريكا اللاتينية ؛ بصفة خاصة ، يستحث التخلف الاقتصادى والتكنولوجي ضمائر شعوبنا . ونحن في البرازيل نلتزم التزاما ثابتا لا رجعة فيه بقضية التكامل الاقتصادى في أمريكا اللاتينية . وقد نودى بالتكامل لوقت طويل ، بيد أنه الآن فقط تتوافر لدينا الظروف الملائمة لانبعاث ارادة سياسية حقيقية لتعزيزه .

ان التكامل يفتح الآفاق لقيام مجال مشترك في أمريكا اللاتينية يفضي الى تنمية بلدان المنطقة ويكون قادرا على انعاشها وهي تواجه الشدائد الكامنة في الحالة الاقتصادية الدولية . وقد اتخذت البرازيل مؤخرا ، بالاشتراك مع الارجنتين وأوروغواى خطوات هامة نحو تحقيق هذا التكامل ، وذلك في اتفاقات أوضحت دون أدنى

Digitized by UNOG Library

لبى القرار النافج والذكي لهذه الشعوب التي أعلنت اقتناعها التام بمزايا وحدتها . انه قرار طموح وواقعي في الوقت نفسه ، يقرن فيه الايمان المتجدد بالتقاء مصائرنا بالادراك الكامل للصعوبات التي قد يحدثها التكامل . ومع ذلك ، فنحن لم نتقاعس عن مواجهة هذا التحدى التاريخي الذى نعرف أنه يشبط الهمة ، بيد أن حجمه هو مقياس استعدادنا المشترك للتعاون والمضي قدما - أى طموحنا الاخوى للنمو ، على أن نفعل ذلك سويا .

واستمرار وجود أزمات اقليمية تهدد السلم والامن ، جانب آخر من الجوانب الهامة على المسرح الدولي .

ومن أبرز الامثلة على ذلك ما يجرى في الجنوب الافريقي . وتحضرني عبارات الرئيس مارني التي أدلى بها في بارايا ، عندما قام بزيارة سارة للرأس الاخضر في ايار/مايو الماضي حيث قال :

"ان مشكلة جنوب افريقيا المعقدة لا يمكن حلها من منظور التوترات بين الشرق والغرب ، ولا من أية وجهة نظر استراتيجية أخرى للقوى العظمى ... ان حل الازمة في هذه المنطقة يكمن قبل كل شيء في زوال الفصل العنصرى ، ومن ثم في توطيد هيكل التفاعل السلمي بين دول المنطقة ، بما يمكن كلا منها من تكريس نفسها للكفاح من أجل تنفيذ خططها الانمائية الوطنية" .

ان عنت حكومة بريتوريا الذى لا يصدق في ابقائها على نظام الفصل العنصرى قائما ، وفي اعاقة عملية منح الاستقلال لناميبيا في انتهاك مستمر لقرار مجلس الامن ، لا يزال يشير توترات وصراعات خطيرة في الجنوب الافريقي .

ومنذ سنوات مضت ، ذكر جواكيم نابوكو وهو سياسي برازيلي لامع في القرن الماضي وهو يكافح ضد الرق الذى كان يعمنا في ذلك الوقت :

"أن قوانين كل بلد تخضع لمبادئ أساسية بعينها ، تعد أساسا للمجتمعات المتمدينة ، ويرقى انتهاكها في أى من هذه المجتمعات الى مرتبة الاثم في حق المجتمعات الاخرى جميعها" .

Digitized by UNOG Library

وقد أكد هذا الشخص المشهور المؤيد لإلغاء الرق على انه "لا يمكن لاي دولة أن تعيش خارج مجتمع العالم المتمدين" وهذه تماما هي الحال بالنسبة للنظام البغيض القائم على التمييز العنصري في جنوب افريقيا بينما العالم يقترب من الالف الثالثة للميلاد .

ان المجتمع الدولي على أعتاب قرارات لا يمكن تأجيل اتخاذها أكثر من هذا اذا ما أردنا إحباط محاولات بريتوريا لإدامة نظامها الشائن . وستواصل البرازيل العمل من أجل ايجاد الظروف المواتية لتسوية تلك المشكلة ، وهي مشكلة لها أولوية لا جدال فيها نظرا للحالة المتفجرة السائدة في جنوب افريقيا والحالة الحرجة لبلدان خط المواجهة التي تتعرض لكل أنواع الاعتداءات غير المشروعة التي ليس لها أي مبرر . اننا نقدم تأييدنا المخلص لتلك الدول الشجاعة التي طالت معاناتها .

وفي الشرق الاوسط ، لا تزال دائرة العنف مستمرة دون هوادة . وتكرر البرازيل الاعراب عن انزعاجها البالغ ازاء الهجمات التي تشن في لبنان البلد الذي تربطنا به علاقات تقليدية ونود أن يحترم حقه الكامل في تقرير المصير .

إن أساس السلم العادل والدائم في الشرق الاوسط يجب أن يتضمن بالضرورة عودة الاراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ واحترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال في أرضه الخاصة به والحاجة الى ان تعيش كل دول المنطقة ، بما فيها اسرائيل ، في سلام داخل حدود معترف بها دوليا .

وتتابع البرازيل كذلك بقلق تطورات الصراع بين ايران والعراق . ونحن نشعر بأسف عميق لأن هذين البلدين لم يحلا بعد خلافاتهما بالطرق السلمية ونكرر نداءنا لهما بوقف الأعمال القتالية على الفور .

توجد أزمات ونزاعات مزمنة في أجزاء أخرى من العالم أيضا ، منها الحالة في افغانستان وفي كمبوتشيا حيث ينتهك حق تقرير المصير ، ومبدأ عدم التدخل . ولن ينقطع العنف في هاتين المنطقتين طالما استمر الاحتلال الاجنبي وكبت التعبير الحر عن ارادة الشعب .

Digitized by UNOG Library

وثمة قضية أخرى تشغل البرازيل وغيرها من بلدان امريكا اللاتينية ، هي قضية جزر مالفيناس . فمنذ عام ١٨٣٣ أعلنا بوضوح تأييدنا الذي لا يحيد للحقوق السيادية لجمهورية الارجنتين على ذلك الاقليم ، وشددنا على الحاجة للتوصل الى حل هذا النزاع سلميا وتفاوضيا . ومن الضروري ان يستأنف من جديد الحوار بين الطرفين المعنيين .

ولا تزال المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة ذات الطبيعة الهيكلية ، تزيد مناخ التوتر السائد في امريكا الوسطى حدة ، وهو مناخ توجّهه المواجهة الايديولوجية . والبرازيل مقتنعة اقتناعا ثابتا ان الحل الدائم للصراع لا يمكن ان يتحقق الا بالالتزام بمبدأ عدم التدخل واحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها في جو من الحوار والتفاهم المتبادل . ونتيجة لهذه القناعة سعت بلادي الى التعاون من أجل التوصل الى تفاهم عن طريق المشاركة في فريق دعم عملية كونتادورا للسلم .

عندما اجتمعنا في سان فرنسسكو لوضع ميثاق الامم المتحدة ، كنا منشغلين أساسا بايجاد تحديد لنوعية العالم الذي سنورثه للاجيال المقبلة . الا أن حادثا كأحداث يوم القيامة وقع ، بعد ذلك بقليل ، ففيّر تغييرا بعيد المدى الاسس التي أجريت بالاستناد اليها مفاوضات اقامة نظام دولي جديد .

فقد كشف انفجار القنبلة النووية الاولى في هيروشيما ان النوع البشري بات يمتلك سلاحا يمكن ان يدمر النوع كله والعالم الذي يعيش فيه . ومنذ ذلك الوقت ، ظلت مشكلة الاسلحة النووية تزداد سوءا . ففي كل يوم يتزايد خطر نشوب صراع عالمي ونهائي .

ان سلسلة الافعال وردود الافعال التي اتخذت شكل سباق تسلح متصاعد مهلك دائم التصاعد الى مستويات لم يسبق لخطورتها مثيل ، لمما يثير الفزع حقا ، كما ان احتمال بدء سباق تسلح في الفضاء يسبب لنا قلقا عميقا .

والبرازيل تنتهج ، في معارضتها لانتشار الاسلحة النووية ، سياسة ثابتة وحاسمة ، سواء كان ذلك الانتشار افقيا أو راسيا . وقد شاركنا مشاركة نشطة في جميع الجهود التي اضطلعت بها محافل الامم المتحدة صوب نزع السلاح .

Digitized by UNOG Library

فقد وقّعت بلادي على معاهدة تلاتيلولكو وصدقت عليها ، وهي المعاهدة التي تهدف الى جعل امريكا اللاتينية أول منطقة منزوعة السلاح النووي في الارض المأهولة .

الا أن معاهدة تلاتيلولكو لم تحقق أهدافها بعد ، لانه لم يتحقق التقيد بها من جانب جميع دول المنطقة ، كما لم تتقيد بها دولة معينة من دول خارج القارة لها أقاليم خاضعة لادارتها تقع داخل اطار المعاهدة . وبالاضافة الى ذلك تشير الاحداث الاخيرة الى انه كيما تصبح المعاهدة صكا حقيقيا فعالا يكفل أمن دول امريكا اللاتينية ، يتعين ايجاد نظام فعال للتحقق لرصد إدخال الاسلحة النووية الى المنطقة .

وبالرغم من أوجه القصور هذه ، أكدت البرازيل مرارا وتكرارا سياستها الثابتة القائمة على الالتزام بدقة باحكام معاهدة تلاتيلولكو وتجنب أي نشاط ينطوي على حيازة أسلحة نووية .

وقد حظيت تلك السياسة ، التي تنتهجها باستمرار وبلا تراوح ، بتأييد عريض من جانب الشعب البرازيلي ، وظل نزع السلاح النووي من كل امريكا اللاتينية هدفا أساسيا من بين الاهداف ذات الاولوية العليا في السياسة الخارجية لحكومة بلادي التي تلتزم التزاما حازما ، شأنها في ذلك شأن حكومات البلدان الاخرى في المنطقة ، بتجنب استحداث الاسلحة النووية أو ادخالها في القارة .

ان سباق التسلح النووي لا يهدد مستقبلنا فحسب ، بل ويثير الفزع ، فهو سباق في مجال راح ضحيته كثيرون ، وما زال يتسبب في موت البشر عن طريق الخوف والافتقار الى الامن والفقر والجوع . وكما قال الشاعر البرازيلي الكبير كارلوس دروموند دي اندراد :

"ان القنبلة النووية سوف تقتل
لمجرد التفكير في أنها قادمة لتقتل
فهي فاقة جمعت في طواياها الملايين من أشكال الفاقة"

رغم الاحتجاجات والتحذيرات الكثيرة في مختلف المحافل "تحضر تلك القنبلة كل المؤتمرات وتحتل مقعدها بجوار كل المجتمعين" . والسؤال الذي يجب ان نطرحه على أنفسنا في مواجهة ذلك هو ، هل سيتغلب الجنس البشري على هذا الخطر الذي يتهدد

Digitized by UNOG Library

بقاؤه ؟ قد نجد عزاء ومدعاة للتفاؤل في الابيات الاخيرة من نفس القصيدة المعبرة للشاعر دروموند ، فقد قال ما يلي :

"ان القنبلة ، كوحش تولاه الارتباك ، تتيح للانسان

"الآن فسحة من الوقت ينقذ فيها نفسه

"ان القنبلة لن تقضي على الحياة

"بل ان الانسان - فيما آمل من أعماق قلبي - هو الذي سيقضي على القنبلة" .

فلتكن لدينا الثقة ، فنحن ، بعد كل شيء ، كما قال توماس جيفرسون ، تحركنا :

"الرغبة النابعة من ضمائرنا في توجيه طاقات أممنا نحو تكاثر الجنس البشري لا صوب افنائه" .

Digitized by UNOG Library

هناك ثلاثة مواضيع اخرى تستأهل النظر الخاص :

أولا ، أود أن أكرر الاهمية التي تعلقها الديمقراطية في البرازيل على حقوق الانسان - وعلى ممارسة هذه الحقوق ممارسة مطلقة وكاملة ودون عائق . واستهدافا لذلك ، يجرى دمج صكوك دولية هامة في النظام القانوني البرازيلي ، مثل العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الانسان واتفاقية الامم المتحدة لمناهضة التعذيب مما يضيف ضمانات جديدة للحماية الكاملة لتلك الحقوق الاساسية في بلادنا .

ولا يسعني ايضا ان اغفل الاشارة الى الموضوع بالغ الاهمية ، أي موضوع العقاقير ، والاعراب عن القلق العميق الذي تنظر به البرازيل الى ذلك الموضوع . وفي رأينا ان للمشكلة ثلاثة جوانب جوهرية ، هي : منع اساءة استعمال العقاقير ، وكبح جماح الاتجار غير المشروع بالمخدرات وإعادة تأهيل المدمنين على تعاطيها . ولا يمكن ان تحل المشكلة حلا نهائيا ما لم تؤخذ في الاعتبار تلك الجوانب الثلاثة على قدم المساواة . وفي رأينا ايضا ان التعاون الدولي جوهري في مكافحة اساءة استعمال العقاقير ، شريطة الحفاظ - بطبيعة الحال - على الحقوق السيادية للدول . لقد شاركت البرازيل مشاركة نشطة في المؤتمر الخاص للبلدان الامريكية المعني بالاتجار بالمخدرات الذي عقد في ريو دي جانيرو في شهر نيسان/ابريل من هذا العام باشراف منظمة الدول الامريكية . وبصورة مماثلة ، سوف نقدم اقصى درجة من تعاوننا الصادق لعمل المؤتمر الدولي المعني باساءة استعمال العقاقير والاتجار غير المشروع بها الذي سيعقد في فيينا في عام ١٩٨٧ .

والموضوع الثالث هو الارهاب . فمن فوق هذا المنبر ، أود ان اعرب عن رفضنا بكل اشمئزاز وقوة وسخط لانتشاره ، فلا يمكن للمجتمع الدولي ان يبقى متحملا لممارسة اعمال الارهاب ويجب ان يتحد دون تأخير في سبيل استئصال اسبابه والقضاء على آثاره .

وأكرر مع التشديد ما أكدته في مستهل خطابي : ان تعزيز دور الامم المتحدة هو افضل طريقة لضمان السلم والامن الدوليين . وتماشيا مع وجهة النظر هذه ، ساهمت بلادي مساهمة نشطة في الحث على تنفيذ التدابير اللازمة لاعادة تنشيط الامم المتحدة . وفي

Digitized by UNOG Library

رأي الحكومة البرازيلية ان توصيات ما يسمى بفريق الـ ١٨ ما هي الا خطوة اولى تبشر بالخير في هذا الاتجاه .

ونؤيد اعطاء دور نشط للامين العام في السعي الى ايجاد طول للمنازعات . ونؤيد قيام المنظمة بدراسة جميع النزاعات والصراعات . وندعو الى المرونة في اساليب العمل ، ولاسيما في مجلس الامن ، ليتسنى القيام بمعالجة القضايا الرئيسية المتعلقة بالسلم والامن بصورة موضوعية وبنّاءة . ونعتقد انه من الضروري التصدي للاتجاه الرامي الى تجنب هذا المحفل في معالجة لقضايا السلم الاساسية التي تستاثر باهتمام المجتمع الدولي بأسره . فهذه المسائل تؤثر على الجميع وعلى الجميع تقع مسؤولية حلها .

واستنادا الى هذا المفهوم بالذات عن الامم المتحدة اقترحت ، باسم حكومة البرازيل ، بتاريخ ٢٩ أيار/مايو ، عن طريق الامين العام ، ادراج البند المعنون "منطقة سلم وتعاون لجنوب الاطلسي" في جدول اعمال هذه الدورة . وقد جاءت هذه المبادرة على اساس بيان الرئيس خوزيه سارني امام هذه الجمعية العامة في شهر أيلول/سبتمبر ١٩٨٥ قال فيه :

"وسوف تبذل البرازيل كل جهد مستطاع لابقاء جنوب الاطلسي منطقة سلام بمنجاة من سباق التسلح وخلوا من الاسلحة النووية وأي شكل من أشكال المواجهة التي تنشب في مناطق اخرى" (A/40/PV.4 ، ص ١٣).

ونحن نقدر اعتراف الجمعية العامة باهمية هذا البند حيث ادرجته على جدول اعمالها الحالي . إن مبادرة اقامة منطقة سلم وتعاون في جنوب الاطلسي تدل على وجود الحاجة الى بذل جهد جماعي هام ، وهو جهد تسعى البرازيل الى ان تكون مجرد ناطق بلسان اصحابه .

ان ما ينطوي عليه الامر هو ضمان السلم والامن والتنمية في منطقة واسعة من العالم تضم بلداننا من قارتين يوحد بينها تصميمها المشترك على تذليل العقبات التي تقف في طريق احراز التقدم والرفاه لشعوبها .

Digitized by UNOG Library

فالغاية ، من جهة ، تحاشي التهديدات الخطيرة التي تكتنف الامن الاقليمي والامن العالمي سواء بما تمثله الحالة في الجنوب الافريقي او عن طريق نقل التوترات والمواجهات بين الشرق والغرب الى جنوب الاطلسي مصحوبة بالانتشار الجغرافي للاسلحة النووية وتكثيف سباق التسلح النووي الناتج عن ذلك ، ومن الجهة الاخرى ، يتمثل الهدف في تعزيز المسؤوليات الواسعة للتعاون خدمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب المنطقة .

ان اعلان جنوب الاطلسي منطقة سلم وتعاون من شانه ان يكون تدبيرا محددا في برنامج واسع رسمه مجتمع الامم باعتباره الاولوية الاولى لهذا المحفل ، الا وهي تحويل الاندفاعات الرعناء نحو المواجهة الى عمل بنّاء في مجال التعاون السلمي الدولي . وعلاوة على ذلك ، من شان ذلك التدبير ان يشكل نتيجة منطقية تكميلية للجهود السابقة التي بذلتها بلدان امريكا اللاتينية والبلدان الافريقية . تلك الجهود التي تجسدت في معاهدة تلاتيلولكو ، واعلان اعتبار افريقيا منطقة لا نووية واعلان لومي وبرنامج العمل المتعلق بالامن ونزع السلاح والتنمية في افريقيا . وسيكون الاعلان مساهمة ملموسة في تعزيز السلم العالمي ارتكازا على الحقوق المتساوية والعدالة للجميع وهي من الاهداف السامية للامم المتحدة .

ان سياسة البرازيل الخارجية لا تنبني على الاوهام او على الاطناب البلاغي . بل ، على نقيض ذلك ، فهي تمثل ترجمة للمفاهيم والتطلعات والمصالح الدائمة المشروعة الى واقع ملموس .

اننا بلد حديث العهد لكننا لا ينقصنا النضج . اننا بلد له هويته الخاصة وهي هوية نعتز بها ونحترمها كما نحترم ونقدر هويات البلدان الاخرى . ان بياناتنا واضحة وصريحة وهي تعبير مباشر عن قيم المجتمع البرازيلي عميقة الجذور . فعندما نتكلم عن السلم لا نتكلم حبا في الكلام ولا نتردد في ان نكون شديدي الالحاح كثيري التكرار . لذلك اسمحوا لي ان اؤكد من جديد هنا تلك الكلمات التي قالها في هذا المحفل بالذات سلف لامع لي كان وزيرا للخارجية في بلادي ، هو خواو اوغستو دي اروخو كاسترو :

Digitized by UNOG Library

"اننا نعيش في ظل نظام مؤلف من اسباب ونتائج يؤثر بعضها في البعض الآخر . فكما ان السلم غير قابل للتجزئة - لان السلم ينطوي على عنصر الاستقلال ، ويقتضي ترسيخه تعاون كيانات ذات سيادة - كذلك تنمية الجنس البشري اقتصاديا واجتماعيا ، فتلك التنمية ، وهي شرط وتعبير عن السلم ، تظل هي الاخرى غير قابلة للتجزئة".

ومن فوق هذا المنبر ، في الدورة السابقة للجمعية العامة ، قال الرئيس سارني :

"تمثلت الاداة التي ساعدتنا على التحول من الحكم الاستبدادي الى الديمقراطية في قدرتنا على المصالحة والتفاهم دون عنف او صدمات" (A/40/PV.4 ، ص ٤ - ٥) .

وتفسيرا لذلك التحول السلمي ، يميل بعض المؤلفين من غير ابناء البرازيل الى القول بأن البرازيليين شعب "ودود" ويمقت الحلول العنيفة كما لو كان ذلك بحكم قدر تاريخي . لكن هذا تبسيط مفرط غير دقيق لخصائل لا ارغب في مناقشتها هنا * .

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

فمن الحقيقي أننا ، بطبيعتنا ، نميل الى المصالحة ، وهو ميل مبني على التسامح والاحترام الكامل لتباين الآراء . لكننا ، إذا كنا ، وقت الأزمات ، يوجد بيننا جو مناسب من تواتق الآراء والتفاهم والتفاوض ، فإن هذا يرجع ببساطة الى أننا ندرك تماما أن الطرق المؤدية للعنف ، بالاضافة الى أنها مدانة أخلاقيا ، منافية للعقل ولا تدوم طويلا .

ومن المحزن بالنسبة للجنس البشري أنه يصادف أوقاتا تكون فيها "إقامة السلم أكثر صعوبة من شن الحرب" كما قال كليمنصو . وهذا هو التحدي الذي يحفز العمل الشاق الذي تقوم به الامم المتحدة ويجعلها تثابر عليه . فهذه المنظمة قد ناضلت طوال ٤١ سنة من وجودها ، رغم كل العقبات ، للقيام بمهمتها الاساسية ، وهي بناء وصون السلم العالمي ، وإيجاد سبل الحوار والتفاهم والوئام بين الشعوب .

وإني ، بالنيابة عن الشعب البرازيلي وحكومته ، أكرّر التزام بلدي بهذه القضية النبيلة التي لا يمكن أن نحيد عنها أبدا .

السيد صديقي (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، هذه اللحظة من اللحظات التي تثلج صدر وفدي وتسعدني شخصيا إذ أراكم تترأسون هذه الجمعية . فاسمحوا لي أن أعرب في هذا السياق عن عميق ارتياحنا وفخرنا . وليس لدي أي شك على الاطلاق في أن حكمتكم ومهاراتكم وخبرتكم الطويلة المتنوعة في المجال الدبلوماسي سوف تمكنكم من قيادة مداولاتنا الى نتيجة موفقة . وأرجو أن أقدم خالص شكري الى كل الاصدقاء الذين أولوكم ثقتهم بانتخابكم بالاجماع لهذا المنصب السامي .

يشرفني ويشرف وفدي أن نشارك في الدورة العادية الواحدة والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة . وأنقل اليكم التحيات الحارة من حكومة وشعب بنغلاديش . وأضم صوتي الى أصوات زملائي الآخرين في الاعراب عن امتناننا لسلفكم العظيم سعادة السيد خايمي دي بينييس لادارته الماهرة والحكيمة لاعمالنا خلال الدورة الماضية . بفضل معارفه الواسعة ومشورته الحكيمة وقيادته المستنيرة .

Digitized by UNOG Library

كما نود أن نشيد بالامين العام ، السيد خافيير بيريز دي كوييار ، على جهوده الدؤوبة لتعزيز مبادئ وأهداف ميثاق الامم المتحدة . فتقريره الذي درسناه باهتمام بالغ سوف يسهم بدرجة كبيرة في أعمالنا .

تمثل الامم المتحدة ، كصرح فريد للسلم والعدالة ، حكمتنا الجماعية . ونظرا لانها ولدت من رماد الحرب العالمية الثانية وأطلالها ، يحفزنا ميثاقها أن نرفع أصواتنا ضد الجوع وسوء التغذية والمرض ، كما يدفعنا الى أن نناصر حقوق الانسان والحرية ، ويدفعنا ، أولا وقبل كل شيء الى أن نتكلم عن السلم والامن ، فهي منظمة تسعى الى تنظيم العلاقات الدولية على أساس مجموعة من المبادئ ، وإقامة نهج جديد من الاخلاقيات الدولية التي تحول دون أن تملي القوة ارادتها في قضايا الصراع بين الامم . وأهم من ذلك كله ، أنها منظمة تشكل قرية عالمية واحدة تتألف من خليط من الامم مترابط بعضه ببعض في تكافل مجدود يتشاطره القوي والضعيف ، والغني والفقير . ولقد صمدت منظمتنا لامتحان الزمن ، كما قد نشعر ونحن نستعيد ذكرى احتفالنا ، في السنة الماضية ، بالعيد الاربعين لها ، كاعتراف ، فيما يحتمل ، بمنّة انقضاء أربعين سنة ونحن بمنجاة من صراع عالمي مدمّر . وقد صمدت لامتحان تقبّل العالم لها ، حيث أصبحت عضويتها الان شبه عالمية . والواقع أن أي شك قد يخامر المرء في مدى فعالية الامم المتحدة ، لا يرجع الى دورها في العلاقات الدولية في حد ذاته بقدر ما يرجع ، في المقام الاول ، الى موقف أولئك الذين يتشككون فيها . فليست الازمة أزمة ثقة في الامم المتحدة ، بقدر ما هي أزمة ارادة سياسية .

وفيما يخصنا ، تظل الامم المتحدة حارسا للضمير البشري ، وقد التزمنا التزاما دستوريا بمبادئ وأهداف ميثاقها . وسجلّنا في الامم المتحدة حتى الان شاهد على ذلك الالتزام . فسياستنا تؤيد التوازن والاعتدال والالتزام الصارم بهذا المبدأ . ومن الواضح أن الصراع تشوّه ، بينما التعاون بين الامم مؤدٍ الى الإثراء المتبادل . وتعاملنا مع غايرنا على المسرح الدولي يفصح عن مفهومنا هذا .

ففي السياق الاقليمي ، بذلنا جهودا لا تكل لدعم السلم والاستقرار في جنوب

Digitized by UNOG Library

آسيا عن طريق ايجاد مناخ من حسن النية ، والثقة ، والتفاهم . وقد طرحنا اقتراحا في عام ١٩٨٠ باقامة إطار للتعاون في منطقتنا . وأدى إخلاص وصدق نهج بلدان المنطقة الى أن تؤتي المبادرة ثمارها ، إذ عقد أول مؤتمر على مستوى القمة بين سبعة بلدان من بلدان جنوب آسيا ، هي باكستان وبوتان وسري لانكا وملديف ونيبال والهند وبلدي بنغلاديش ، في عاصمتنا ، دكا ، في كانون الاول/ديسمبر الماضي ، وأنشأت القمة ، رسميا ، رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي ، كمؤسسة موجهة لتعزيز التعاون الهام في عدد من المجالات المحددة من أجل ذلك الهدف . والواقع أن رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي شهادة بالتزام المنطقة بمبدأ حسن الجوار . ويراودنا الامل الصادق في أن يتواصل تعزيز وتنويع المستوى الحالي من التعاون من أجل صالح الجميع .

ان الهدف الاهم للامم المتحدة صون السلم والامن . لكن التكديس المتواصل للاسلحة المتطورة يهدد بجعل ذلك الهدف مما لا سبيل الى بلوغه . وإننا مقتنعون بأن نزع السلاح ضرورة أخلاقية في العصر النووي . ولذا ناصرنا دائما المفاوضات المجدية بين تلك الدول التي حصلت على قدرة لانتاج أسلحة التدمير الشامل . وأملنا أن تستمر هذه المفاوضات حتى يمكن أن نعزز قضية نزع السلاح بشكل فعّال للمصلحة الاكبر للسلم العالمي .

وقد نادينا دائما بأن الموارد المالية وغيرها من الموارد الهائلة التي تكرّس لحيازة الاسلحة ، ينبغي أن يعاد توجيهها صوب إزالة الفقر المستشري في العالم . لكننا نلاحظ ، بأسف عميق ، أن المؤتمر الدولي لنزع السلاح والتنمية الذي كان يمكن أن يحقق تقدما كبيرا في ذلك الاتجاه ، لن يعقد هذه السنة .

إن الازمة في الشرق الاوسط أقدم المسائل المطروحة على الامم وقد تكون من أهمها .وحتى اليوم ، لم يتحقق أي اختراق يشكل مبادرة تفضي الى عملية سلم حقيقية ، رغم أنه كانت هناك محاولات هامة متعددة صوب تلك الغاية . ومن الواضح أن المسألة الفلسطينية لب المشكلة . فالارض التي كانت دائما وطنا للفلسطينيين يحتلها الآن شعب غريب عنها . لقد زُرعت اسرائيل في قلب العالم العربي واقتلعت الفلسطينيين من

Digitized by UNOG Library

أرضهم الأصلية . ولذلك فانه طالما ظل ذلك الشعب محروما من حقوقه غير القابلة للتصرف ، لا يمكن أن يتحقق سلم دائم في المنطقة . وقبول هذه الحقيقة البسيطة منطق ضروري لأي سلم يمكن أن يدوم .

واعتقادنا الراسخ أن المشكلة في الشرق الأوسط لا يمكن أن تحل إلاّ على أساس خطة شاملة ينبغي أن تقوم على الانسحاب الكامل وغير المشروط لكل القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية والفلسطينية ، بما فيها مدينة القدس الشريف ، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير الوطني .

Digitized by UNOG Library

وقد وردت خطة سلم كهذه ضمن مجموعة المبادئ التي اتفق عليها الرؤساء العرب في مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذي عقد في فاس في سنة ١٩٨٢ ، وهي مبادئ تكمل قرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين . ونظرا لان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، ينبغي لاية عملية سلم أن تكون باشتراك المنظمة الكامل ، على قدم المساواة ، مع جميع الاطراف الاخرى . ولقد ظل تاييدنا للقضية الفلسطينية على الدوام تاييدا قاطعا لا يحيد ، وأدنّا دائما استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والعربية . ولسوف نقف دائما الى جانب أشقائنا الفلسطينيين في كفاحهم العادل .

ان جنوب افريقيا مشتعلة بالنار وما زلنا نشهد من جانبها التجاهل الصارخ للمعايير والقيم الانسانية المتحضرة في أشد صوره فظاظة . وينبغي القضاء التام على سياسة الفصل العنصري المشينة التي ينتهجها نظام بريتوريا العنصري . ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يزل فيرتكب معصية الوقوف بلا حراك في الوقت الذي يقابل فيه الاحتجاج البطولي لشعب جنوب افريقيا بقدر لا مثيل له من الملاحقة ، والارهاب ، والاضطهاد لانه لا يسعنا إلّا أن نستجيب الى الصرخة الشاكية الحزينة المطالبة بالحرية الصادرة من تلك الارض التعسة . ان الشر المتمثل في الفصل العنصري ينبغي أن يُزال ، ويُزال الآن .

وأود هنا أن أعيد تأكيد التزام بلدي الثابت بقضية شعب جنوب افريقيا المقهور . فنحن نؤيد بقوة تطبيق العقوبات الالزامية الشاملة المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة على جنوب افريقيا دون مزيد من الإبطاء .

منذ أكثر من عشرين عاما أنهت الامم المتحدة انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا . لكن نظام بريتوريا ما زال محكما قبضته على الاقليم وشعبه ، بالتحدي الصارخ للقرارات والمقررات العديدة الصادرة عن الامم المتحدة . وعلينا أن نستظهر الكيفية التي تجعل بوسع هذا النظام الوحشي أن يبدي كل هذا الازدراء للرأي العام الدولي ، ويواصل سياساته الآثمة دون أن يتصدى له أحد . وهذا الموضوع أساسا ، موضوع

Digitized by UNOG Library

أخلاقي ، فالمسألة هي هل ينبغي لنا أن نقاوم هذه القوة الغاشمة الشريرة أو نتحملها بل ونتسامح معها مباشرة أو بالوكالة .

إننا نشيد بشعب ناميبيا البطل على شجاعته وتصميمه . فنضاله نضال ظل وسيظل أبدا قويا لا يحيد وبلا هوادة فيه . كما نحيي زعامة المنظمة الشعبية لأفريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) الممثل الحقيقي الوحيد لشعب ناميبيا لتوفيرها زعامة صامدة لشعب ناميبيا . واسمحوا لي أن أسجل ، مرة أخرى ، تضامننا الذي لا يحيد مع شعب ناميبيا المكافح في كفاحه العادل من أجل الحرية والتحرير والكرامة الانسانية . وبنغلاديش ، من خلال عضويتها بمجلس ناميبيا ، ستظل ، كما كانت الحال دائما ، تقوم بدور نشط في تعزيز استقلال ناميبيا . فنحن نؤمن ايمانا راسخا بأن الاساس الوحيد المقبول لإيجاد تسوية دائمة للمسألة يتمثل في خطة الامم المتحدة ، على النحو الوارد في قراري مجلس الامن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) . وقد أعرب المؤتمر الدولي لتحقيق الاستقلال الفوري لناميبيا ، الذي انعقد في فيينا في تموز/يوليه الماضي بشكل صريح للغاية ، عن الاعتقاد بأن خطة الامم المتحدة تشكل الاساس الوحيد المقبول دوليا لتسوية المسألة . كما أن الدورة الاستثنائية الرابعة عشرة للجمعية العامة للامم المتحدة بشأن مسألة ناميبيا ، أقرت برنامج العمل بشأن ناميبيا الذي صاغه ذلك المؤتمر ، لذلك فانه من الضروري أن تضاعف الجهود عملا على تنفيذ برنامج العمل حتى يمكن تحقيق استقلال ناميبيا في إطار جدول زمني محدد .

إننا نشعر بالقلق إزاء استمرار حرب الاشقاء الناشبة بين العراق وايران ، وهي حرب تسبّب الموت والدمار والمعاناة التي تجلّ عن الوصف . ان هذه الحرب ما فتئت تهدد وحدة العالم الاسلامي التي يعتز بها المسلمون في كل مكان . وبوصفنا عضوا في لجنة السلم الاسلامية ، نغتنم هذه الفرصة لكي نناشد ، مرة أخرى ، هذين البلدين الاسلاميين الشقيقين للاستجابة الى شتى مبادرات السلم . ومن جانبنا ، سوف نستمر في بذل جهودنا لإنهاء هذا الصراع المأساوي . ويحتاج الامر الى تكثيف الجهود الجارية داخل الامم المتحدة وخارجها كما يحتاج الامر الى اتخاذ إجراء متضافر . وجهود الامين العام في هذا الصدد تستحق الاشادة ونود أن نؤكد له تعاوننا المستمر .

Digitized by UNOG Library

ان موقفنا المبدئي بشأن مسألتي أفغانستان وكمبوتشيا يقوم على أساس التزامنا الذي لا يحيد بالمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ حركة عدم الانحياز . وتلك المبادئ ترفض رفضا باتا استخدام القوة أو التهديد باستخدامها كما ترفض التدخل المسلح بكافة أشكاله من جانب أي دولة في الشؤون الداخلية لأية دولة أخرى . ولا سبيل لاستعادة السلم والثقة في هاتين المنطقتين من العالم إلاّ إذا التزمت جميع أطراف الصراع بالقانون الدولي المتعلق بالعلاقات الودية والتعاون فيما بين الدول وخاصة مبدأ حق كل شعب في أن يختار بحرية شكل نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي . وفي هذا الصدد ، نحث دوما على انسحاب جميع القوات الأجنبية من افغانستان وكمبوتشيا حتى يستطيع شعبا هذين البلدين أن يحددا مصيريهما بحرية .

إننا نشعر بالاستياء والقلق إزاء الافتقار الى احراز تقدم في المحادثات بين الطائفتين القبرصية التركية والقبرصية اليونانية ، في قبرص . وتؤيد بنغلاديش استقلال قبرص وسلامتها الاقليمية وسيادتها ووضعها غير المنحاز . ويتعين أن يأخذ أي حل دائم للمشكلة بعين الاعتبار التطلعات المشروعة لكلا الطائفتين . لذلك ، ناشدنا الطائفتين بأن تدخلا في مناقشات جدية من أجل التوصل الى حل مقبول من الجانبين يمكنهما من العيش في شرف وكرامة في إطار قبرص متحدة . وفي هذا السياق ، سيواصل وفدي تقديم تأييده وتعاونه الكاملين للأمين العام في مهمته للمساعي الحميدة من أجل التوصل لحل تفاوضي للمشكلة .

إن الحالة في أمريكا الوسطى لا تزال متوترة وغير مستقرة . ونحن نشعر بالقلق إزاء الافتقار الواضح الى إحراز تقدم في مجال العمل على تخفيف حدة التوتر في المنطقة . فقد بدأت عملية من الحوار البنّاء بين الأطراف قبل أربعة أعوام عن طريق بلدان مجموعة كونتادورا بغية إيجاد مناخ من الثقة والمصالحة والتعايش السلمي . وتوفر عملية كونتادورا الإطار الذي تدعو اليه الحاجة من أجل السلم والتعاون فيما بين دول المنطقة وذلك لتجنب المزيد من التوتر وتجنب اللجوء الى الحلول العسكرية للمشاكل . وقد أكدت عملية كونتادورا على روح التفاوض في الإطار الاقليمي في محاولة

Digitized by UNOG Library

لعزل المسائل عن أي نفوذ سياسي دخيل . ومشروع وثيقة كونتادورا بشأن السلم والتعاون في أمريكا الوسطى ، ذلك المشروع الذي يقوم على أساس فهم مشترك وتوفيق متبادل في إطار اقليمي ، ثمرة لسلسلة من المفاوضات المكثفة بين جميع الأطراف المعنية . وقد أشيد بالمشروع بوصفه أهم مبادرة رامية الى تحقيق السلم بالمنطقة . لذلك ينبغي أن يتاح له أن يتخذ منهجا حاسما بالتأييد الكامل لهذه الجمعية العامة .

وترى بنغلاديش أن إقامة مناطق سلم ومناطق خالية من الأسلحة النووية في شتى مناطق العالم من شأنها أن تسهم في استتباب السلم والاستقرار على الصعيدين العالمي والاقليمي . ومن ثم فاننا كدولة ساحلية ، نعلق أهمية كبيرة على إنشاء منطقة سلم في منطقة المحيط الهندي . ونحن نؤيد الانعقاد المبكر لمؤتمر الأمم المتحدة بشأن المحيط الهندي في كولومبو ، ولهذا الغرض فاننا نشترك اشتراكا نشطا في مداولات اللجنة المخصصة بشأن المحيط الهندي .

وفي المجال الاقتصادي كانت التطورات العالمية خلال العام الماضي خطيرة بشكل يدعو للقلق العميق فيما يتعلق بادارتها ومستقبلها . ففي العام الماضي انخفض النمو في الانتاج العالمي بمعدل الثلث ، بالمقارنة الى معدل النمو في العام الأسبق وقد كان نمو التجارة العالمية ضئيلا ، إذ لم يتجاوز الثلث من النمو الذي تحقق في سنة ١٩٨٤ . كما أن الانتعاش الكبير الذي حققه أكبر اقتصادات العالم في سنة ١٩٨٤/١٩٨٣ دخل مرحلة حرجة بحلول العام الماضي . إذ تباطأ أداء هذا الاقتصاد بشكل كبير ، واستمر تعاظم العجز الذي لم يسبقه مثيل في الميزانية العامة لذلك البلد . وحدث نفس الشيء في أداء عدد من الاقتصادات الهامة . وبحلول منتصف عام ١٩٨٥ أصبح استمرار عملية النمو نفسها مثارا لقلق بالغ . وفي حين تباطأ نمو أكبر اقتصادات العالم ، لم تظهر أية بوادر جديدة للنمو . بل حدث العكس . وقد أدت السياسات الانكماشية التي انتهجها عدد من البلدان المتقدمة الهامة الى تضييق فرص التنمية الشاملة .

وقد كان التباطؤ في النمو مكلفا ، وجاء في وقت صعب للغاية فيما يتعلق بالبلدان النامية ، ومعظمها لم يتماثل للشفاء بعد من الانتكاس الاقتصادي الذي

Digitized by UNOG Library

أصابها في أوائل الثمانينات . وقد ورد في تقرير التجارة والتنمية لعام ١٩٨٦ الصادر عن مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) ما يلي :

"وهناك أجزاء كبيرة من البلدان النامية ما زالت تسجل تراجعا بدلا من إحراز تقدم ، مع وجود مستويات منخفضة فيما يتعلق بمتوسط دخل الفرد والاستهلاك وكذلك مستويات منخفضة من الاستثمار . وفي عدد من تلك البلدان تظل البطالة مرتفعة للغاية ، ومستويات المعيشة في تدهور ، ويتواصل الاستقطاع من مخصصات الخدمات الاجتماعية ، وفي كثير من الاحيان الصحة والتعليم بالذات" .

Digitized by UNOG Library

لقد انخفض متوسط الدخل الفردي لكل البلدان النامية باستثناء بلدين كبيرين منها ، للعام الخامس على التوالي ، في عام ١٩٨٥ ، وشهد ٤٩ بلدا يبلغ اجمالي عدد سكانها ٧٠٠ مليون نسمة ، ومعظمها من البلدان الاقل نموا ، معدل نمو منعدم أو سلبي في متوسط حصة الفرد في الناتج القومي الاجمالي بالقيمة الحقيقية ، خلال عام ١٩٨٥ . واذا ما استمر هذا الاتجاه ، فان متوسط حصة الفرد في الناتج القومي الاجمالي في البلدان النامية لن يكاد يتعدى ، في عام ١٩٩٠ ، المستوى الذي وصل اليه في عام ١٩٨٠ .

ومن دواعي القلق البالغ الناشئ عن هذه الحالة التي تواجهها البلدان النامية تدهور الاسعار المستمر لسلعها الاساسية التي يعتمد الكثير من تلك البلدان ، وبخاصة أقلها نموا ، اعتمادا غلابا عليها . فانخفاض أسعار السلع الاساسية عاد بالضرر البالغ على عائدات تلك البلدان من التصدير ، وأثر تأثيرا سيئا على نموها . وفي نفس الوقت ، أدت البيئة الانكماشية الى ظهور الحمائية من جهة ، والى تآكل متزايد في مبادئ الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارة (غات) والترتيبات التفضيلية للبلدان النامية من جهة أخرى . وكانت بوادر النمو في ١٩٨٤ قد شجعت الكثيرين منا على أن نأمل في أن يستمر ذلك النمو ويتحول الى زخم . إلا أن هذه التوقعات ذهبت ، للأسف ، أدراج الرياح نتيجة للملامح السلبية التي تبدت باستمرار في الانخفاض المستمر لأسعار السلع الاساسية ، وارتفاع أسعار الفائدة ارتفاعا لم يسبق له مثيل والكلفة المعجِّزة لخدمة الديون . ومما زاد الأوضاع سوءا ما شوهد من نقل عكسي للموارد ، من البلدان النامية الى البلدان المتقدمة ، منذ ١٩٨٣ . وفي الوقت نفسه ، انخفضت الاستثمارات الأجنبية الخاصة والمباشرة في البلدان النامية انخفاضا كبيرا للغاية . ويهدد هذا التدفق العكسي للموارد لا بشلّ التنمية فحسب ، بل ويتهدد المستقبل الاقتصادي للبلدان النامية في جملته . وللأسف ، لم تكن هناك أية محاولة ذات قيمة للتخفيف من التناقص الشديد لتدفق رؤوس الاموال الخاصة على البلدان النامية بتعويضه عن طريق التدفق الرسمي للموارد . وقد شهدت المؤسسة الانمائية

Digitized by UNOG Library

الدولية ، التي تعتمد عليها اعتمادا كبيرا البلدان منخفضة الدخل والاقل نموا ، انخفاضا حادا في عمليتها السابعة لتجديد الموارد حتى بالقيمة الاسمية . ولم يكن مستوى تجديد الموارد للصندوق الدولي للتنمية الزراعية مما يتيح عزاء لاحد .

فهل نظرنا أبدا في مدى وعمق المعاناة البشرية أو ما قد يهدر من طاقات بسبب هذه التطورات غير المرغوب فيها ؟ وهل فكرنا يوما في حقيقة أن تدابير التكيف التي تضطر البلدان النامية الى اتخاذها تعرقل نموها وتقوض تنميتها ؟ إن الموقف في البلدان الاقل نموا ، التي يقع ثلثها في افريقيا ، ما زال خطيرا ، حيث يستمر الكساد والتدهور في الدخل والنمو . فلقد أثرت أسعار السلع الاساسية المنخفضة على تلك البلدان تأثرا كبيرا ، وتظل قابلية تعرضها للعوامل الخارجية منذرة بالخطر . ويظل الهيكل الاساسي والاولي الاجتماعي الاقتصادي غائبا عمليا . وفي ظل هذه الظروف الصعبة ، كان عليها أن تلجأ الى مزيد من الاستدانة . وقد ازداد مجموع الديون الخارجية غير المدفوعة لكل البلدان الاقل نموا من ٣,٣ بليون دولار في ١٩٧٤ الى ما يقارب ٣٠ بليون دولار بعد عقد من الزمان . وتأثير هذه المديونية أشد خطرا مما قد يشير اليه حجمها . فالصعوبات التي تعانيها تلك البلدان يزيدها سوءا عدم قدرتها على جذب الاستثمارات من الموارد الخاصة . ويتجسد النقص الخطير في تدفق الموارد في حقيقة أن متوسط هذا التدفق للفرد الواحد لم يتجاوز ٢٦,٣ دولارا بالمقارنة الى ٣٠,٢ دولارا لكل البلدان النامية . وبالنظر الى أوضاع هذه البلدان ، تظل عناصر المنح والعناصر التسهيلية في تدفق الموارد ذات أهمية بالغة بالنسبة اليها . ويؤسفني أن الاحظ في هذا الصدد أنه في بعض الحالات ، وعلى سبيل المثال في حالة بلادي ، بنغلاديش ، أبدت عناصر المنح والعناصر التسهيلية في المساعدات الخارجية ميلا الى الانخفاض ، في الآونة الاخيرة .

وهذا موقف يصعب للغاية احتماله . ومن أجل السلم والتقدم العالميين ، ينبغي بذل جهود متضافرة لتذليل الصعوبات والنهوض بالتنمية . وفي هذا الصدد ، يؤيد وفدي توصيات لجنة التخطيط التنموي لمضاعفة تدفق تمويل التنمية للبلدان النامية .

Digitized by UNOG Library

ونعتقد أن إعادة تنشيط اقتصاديات هذه البلدان شرط هام مسبق ، ومن الضروري أيضا ضمان عملية تجديد الموارد الشاملة للمؤسسة الانمائية الدولية بمستوى أعلى بكثير . إن التزامات البلدان المانحة التي جاءت في سياق الاستعراض العالمي متوسط المدى بشأن برنامج العمل الجديد بالاضافة الى الدورة الاستثنائية للامم المتحدة بشأن الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا التي انتهت مؤخرا ينبغي أن تنفذ في اطار الجدول الزمني المتفق عليه . ويجب زيادة قروض البنك الدولي الى ما يتراوح بين ٤٥ و ٥٠ بليون دولار للاعوام ١٩٨٦ ـ ١٩٨٨ ، كما تنبغي متابعة المفاوضات بشأن زيادة رأس المال العام للبنك الدولي بلا إبطاء ، وفي الوقت نفسه ، يجب تعزيز القدرة على الإقراض لبنوك التنمية المحلية .

ولا يقل أهمية من ذلك وجوب ايجاد ظروف مواتية لزيادة التجارة من البلدان النامية الى البلدان المتقدمة . وفي هذا الخصوص ، يجب اتخاذ تدابير عاجلة لايقاف وضع الحواجز الحمائية في طريق التجارة وسحب ما هو موضوع منها . ويرحب وفدي بالاتفاق الذي تسنى التوصل اليه في بونتا ديل ايسته ويأمل في أن تصبح الازالة التدريجية لكل الحواجز الحمائية التي وضعتها البلدان المتقدمة الهدف الملح لجولة جديدة من المفاوضات التجارية متعددة الاطراف . كما يجب العمل بشكل بناء في مؤتمر الامم المتحدة السابع للتجارة والتنمية (الاونكتاد السابع) ، خاصة ، لايجاد حلول عادلة وفعالة لمشكلة السلع الاساسية .

ويعتقد وفد بلادي أنه ، في ظل الحالة الاقتصادية الحرجة والمعقدة التي تواجه مجتمعنا الدولي اليوم ، ليس هناك ما هو أهم من التوصل الى اتفاق آراء دولي من أجل التنمية العالمية . وهو ما يتطلب الجدية في العزم على متابعة اتفاقات تتوصل اليها هذه الهيئة الموقرة والمحافل الاخرى متعددة الاطراف بتوافق الآراء . ويتذكر وفدي للاسف أن القرار ١٣٨/٣٤ الذي اتخذ بتوافق الآراء بشأن بدء المفاوضات العالمية ما زال ينتظر متابعة فعالة . ويجب أن نكون قادرين على مناقشة الاقتراحات الجوهرية المقدمة من جميع الجهات بجدية . وما زال وفدي يأمل بأن يؤدي اقتراح البلدان

Digitized by UNOG Library

النامية عقد مؤتمر دولي للنقد والتمويل من أجل التنمية الى حث بلدان العالم المتقدم المتاجرة معنا على الاستجابة بصورة جدية . ويشجعنا الآن الادراك المتزايد بأنه بغير الاصلاحات الضرورية واعادة التكيف في المجالات النقدية الدولية والمالية والتجارية ، لن يتسنى ارساء أسس التنمية العالمية خلال الاعوام الباقية من هذا العقد وسنوات العقد المقبل . يجب تعزيز التعددية قبل كل شيء . ففي المحافل متعددة الأطراف وحدها ، وعن طريق الحوار البناء المفيد ، نستطيع التوصل الى توافق الآراء العالمي من أجل السلم والازدهار والتنمية .

وكلنا يعلم أن الامم المتحدة تواجه اليوم أزمة مالية لم يسبق لها مثيل . ورأيي أن الأزمة التي تواجهها الامم المتحدة اليوم تنم عن علّة أعمق تنجم عن تآكل الايمان بمبدأ التعددية . وفيما يتعلق بالخلاف بين الدول الاعضاء بشأن الميزانية ، أعتقد أن ذلك يمكن حله بالارادة السياسية والالتزام . ولقد اتخذ الامين العام بعض المبادرات المفيدة لمواجهة مشكلة نقص السيولة . أما فيما يخص أبعاد المشكلة على المدى المتوسط والمدى الطويل فان فريق الخبراء الحكوميين الدوليين ذي المستوى العالي قد قدم عددا من المقترحات الهامة . وتستحق تلك المقترحات اهتمامنا الجدي في ضوء مبادئ وأهداف الميثاق . ونحن نتطلع اليك يا سيدي الرئيس لكي ترشدنا صوب هذه الأزمة .

إن مفهوم القرية العالمية لم يعد عبارة جامدة بل إنه واقع في هذا العالم الذي يزداد تكافلا . ولم يعد السلم والتعاون بين الامم مجرد طموحات بل أصبحا ضرورتين ملحتين رئيسيتين لمستقبلنا . إن ما نسعى اليه مناخ من الوئام والتفهم العالميين يمكن أن يضمن المساواة والحرية والازدهار والسلم لنا جميعا . ولذا ، من الضروري أن نعيد توليد روح التعاون متعدد الأطراف . والامم المتحدة تهيئ لنا محفلا واطارا لتحقيق ذلك . فدعونا الآن نظهر قدرتنا على العمل معا دون أن نخضع الى ما تمليه مصالحنا ورغباتنا الوطنية .

ولتحيا الامم المتحدة .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠

Digitized by UNOG Library